

قلم مرآت بویا

(المعلم نموذجاً)

تألیف

الدكتور طه فارس

قيم تربية

العلم نموذجاً

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

قیمت بیست و دو

لمعلم نموذجاً

تألیف

الدكتور طه فارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إضاءة

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ [العلق: ١-٥]

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ [المجادلة: ١١]

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ [طه: ١١٤]

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من بُعث مُعلِّمًا للنَّاسِ وهاديًا وبشيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا مُنيرًا؛ فأخرج النَّاسَ من ظلمات الجهل والغواية، إلى نور العلم والهداية.

وبعد :

فإنّه ما من شيءٍ أعظم في هذه الدنيا بعد الإيمان بالله تعالى وتصديق نبيّه محمد ﷺ من تعلم العلم النافع وتعليمه، فأهل العلم هم في محل الكرامة والتعظيم، وقد خصّهم الله بالرّفعة والتّفضيل، فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

وكيف يستوون؟! وقد رفع الله تعالى قدر أهل العلم، وأعلى شأنهم، فقال عزّ من قائل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وبين بأنّهم أكثرُ الناسِ خشيةً له، فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

ودعانا الله تعالى لأن نسلك مسالكهم، ونقفوا آثارهم، وذلك باتباع طريق العلم، والاستزادة منه، فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

كما بين لنا الحبيب الأعظم ﷺ مكانة أهل العلم وفضلهم، وكيف أن أهل السموات والأرضين يدعون لمعلم الناس الخير، فعن أبي أمامة الباهلي قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلاً، أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير»^(١).

فمن أكرمه الله تعالى بالعلم النافع، الذي يستطيع من خلاله أن ينفع بني جنسه، فقد رفع شأنه، وأعلى منزلته، وأفاض عليه من نعمته^(٢).

فإذا أراد العالم أن يشكر هذه النعمة العظمى فعليه أن يعمل بما علم، وأن يعلم الناس، فلا يكتفم ما علمه الله تعالى، فقد حذر النبي ﷺ من كتمان العلم فقال: «من كتم علماً ألجم يوم القيامة بلجام من نار»^(٣).

(١) أخرجه الترمذي ٥: ٥٠ برقم ٢٦٨٥ وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ١٢٤ وقال: رواه الطبراني في المعجم الكبير وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وثقه البخاري وضعفه أحمد.

(٢) قال عبد الملك بن مروان لبيه: «يا بني تعلموا العلم، فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم»، انظر: أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢: ٤٩٩؛ والحاكم في المستدرک ١: ١٨٢ وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وليس له علة ووافقه الذهبي؛ وابن حبان في صحيحه ١: ٢٩٧ - ٢٩٨ برقم ٩٥ وإسناده صحيح.

ولعلَّ الاعتناءَ بتكوينِ المُعَلِّمِ الناجحِ المتميِّزِ^(١) في هذا العصر هو من أهم أوليات المجتمعات العربية والإسلامية، بعد ما أصابها من ضَعْفٍ وترَدٍّ، وتخلُّفٍ عن ركب الحضارة.

وإذا كانت العملية التعليمية تتكون من عدة عناصر، منها المعلمُ والطَّالِبُ والمنهجُ وغيرها، فإنَّ أهمَّ عواملِ نجاحِ هذه العملية هو المعلمُ الكفءُ النَّاجِحُ، الذي يؤدي مهمته بأمانةٍ وعلمٍ وقدرةٍ وتميُّزٍ.

ولا يمكن الحديثُ اليومَ عن أيِّ تقدُّمٍ للمجتمع دونَ التُّهْوُضِ بالمعلمِ ورفع كفاءته، فللمعلم دورُهُ الأساسي في العملية التربوية والتعليمية، ولأهمية دور المعلم كان لا بد من توافر شروط ومميزات في شخصيته؛ ليستطيع القيام بهذه المهمة العظيمة، بكفاءةٍ عالية تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

والمعلمُ هو الشخص الذي يُؤْتَمَنُ على أهمِّ ما تملكه الأمة والمجتمعُ من ثروة، وأقصد بهذه الثروة فلذات الأكباد، وتكمن أهمية المعلم في كونه الشخص الذي يُعْتَمَدُ عليه في رعاية هذه الثروة واستثمارها الاستثمارَ الأمثلَ، الذي يُحَقِّقُ أهدافَ المجتمع وطموحاته، فهو يقوم بعملية التَّعْلِيمِ وفق الخطط والرؤى التي تحقق الأهداف والغايات المنشودة، ويرعى تربية الأبناء ويلحظ نموهم في شتى المجالات.

(١) درجت في بحثي هذا على ذكر لفظ المعلم فقط دون ذكر المعلمة، وهذا من باب التغليب الذي التزمته النصوص الشرعية في غالبها، وإلا فالمعلمة مقصودة في الخطاب ومرادة فيه، ولا تخرج عنه.

ولذلك سمى بعضهم مهنة المعلم بـ (المهنة الأم)؛ وذلك لأنها مهنة سابقة وأساس لتمكين الأفراد من الالتحاق بأي مهنة أخرى، فالمهندس والطبيب والطيار والمدير وغيرهم، لا بُدَّ لهم قبل أن يتبوءوا هذه المناصب من أن يتلقوا العلمَ عن المعلمين في المدرسة بمراحلها المختلفة، أو في الجامعة بشتى كلياتها وتخصصاتها، وبقدر الاهتمام والتطور الذي يلحق بعمل المعلم، بقدر ما يؤدي هذا العمل إلى نمو الطلاب وتطورهم، فالأطباء والمحامون والمهندسون وغيرهم من فئات المجتمع يتأثرون في مستوى مهاراتهم الأكاديمية، وخلفياتهم المعرفية، وسلوكياتهم الأخلاقية، إلى حدٍّ كبيرٍ بسلوك معلمهم، وما يبذله هؤلاء المعلمون من جهدٍ طوال سنوات التعليم.

ولا شك أن المخترعين وكبار العلماء وعظماء الساسة في تاريخ العالم الحديث والقديم قد عاشوا خبرات تربوية، وفَرَّها لهم معلمون أكفأ طوال مراحل تعليمهم، الأمر الذي أثر في صقل تفكيرهم وبناء شخصياتهم على نحوٍ مكثفٍ من التميز، وجعلهم صنّاعاً لأهم الاكتشافات أو القرارات المؤثرة في حياة البشرية، كما مكن أممهم من الاضطلاع بمهمة الصدارة والقيادة بين الأمم الأخرى.

ولعل من أعظم الأدلة على ما سبق قوله صحابة النبي ﷺ، الذين تخرّجوا في مدرسة النبوة، فكان منهم العلماء، ومنهم القادة، ومنهم الأبطال، ومنهم الدعاة، ففتحوا الدنيا من أقصاها إلى أقصاها، ودانت لهم ممالك الأرض في الشرق والغرب، فبثوا الخير والنور في أرجاء هذه المعمورة، وما ذلك إلا لكمال صفات معلمهم عليه

الصلاة والسلام، الذي صنعه الله تعالى على عينه، فكان بحق أعظم نموذج لمعلم عرفته البشرية.

ولأهمية المعلم ومكانته في صناعة التقدم البشريّ وصيانة الحضارة البشرية، فقد اهتمت الدراسات التربويّة بالبحث في صفاته ومهامه المختلفة، ومن الأهمية بمكان أن يعرف المعلم ذلك؛ ليكون على بينة من الأمر.

وقد تناولت في بحثي هذا الصفات والمعايير والمهام التي ينبغي أن يتصف المعلم الناجح بها، وجعلتُ بحثي في مقدمة وثمانية مباحث وخاتمة.

أخيراً: أسأل الله عزَّ وجلَّ التوفيقَ والسَّدَادَ لِمَا قَصَدْتُ، والإخلاصَ فيما كتبتُ، والقبولَ لما قدمتُ، والغُفْرانَ لِمَا أخطأتُ، إنَّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

الدكتور طه فارس

المبحث الأول

أخلاق المعلم وصفاته الإيجابية

- المطلب الأول : المظهر العام والصفات الجسمية للمعلم
- المطلب الثاني : الصفات العقلية والنفسية للمعلم
- المطلب الثالث : الصفات الوجدانية والسلوكية للمعلم
- المطلب الرابع : الصفات التربوية للمعلم

المطلب الأول

المظهر العام والصفات الجسمية للمعلم

أولاً : جَمَالُ الظَّاهِرِ :

التَّجْمُلُ وإظهار نِعَمِ الله هو من الشُّكْرِ الذي أَمَرَنَا اللهُ به، سواء كان ذلك في الملبس أو المطعم أو المركب، فالله يحبُّ أن يرى أثرَ نعمته على عبده، فعن عَمْرٍو بنِ شُعَيْبٍ عن أبيه عن جدِّه قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»^(١)، وعندما أتى النبي ﷺ رجلٌ سيء الهيئة، قال له: «أَلَكَ مَالٌ؟»، قال: نعم، من كلِّ أنواع المال، قال: «فليُرَ عليك، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثْرَهُ عَلَى عَبْدِهِ حَسَنًا، وَلَا يُحِبُّ البُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ»^(٢).

وعن أبي الأحوص عن أبيه: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْعَثَ أَغْبَرَ فِي هَيْئَةٍ أَعْرَابِيٍّ، فَقَالَ: «مَا لَكَ مِنَ المَالِ؟»، قَالَ: مِنْ كُلِّ المَالِ قَدْ آتَانِي اللهُ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى العَبْدِ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ تُرَى بِهِ»^(٣).

(١) أخرجه الترمذي في الأدب برقم ٢٨١٩ وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٥: ٢٧٣ عن زهير بن أبي علقمة الضبعي؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٥: ٢٣٢ وقال: رجاله ثقات، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٦: ٤٨١؛ وابن حبان في صحيحه ١٢: ٢٣٥ بسند=

ولشخصية المُعَلِّم وهَيْئته تأثيرٌ بالغ الأهمية في سلوك الطلاب وتصرفاتهم الحالية والمستقبلية، ولذلك لا بُدَّ للمُعَلِّم من أن يكون حسنَ المظهر، جميلَ الهيئة أنيقاً.

ثمَّ إنَّ العناية بالملبس وأناقته دونما سرفٍ ولا مَخِيلَةٍ مطلبٌ هام للمُعَلِّم؛ حتى ترتاح لرؤيته العيون، وتسعدَ بلقاءه النفوس، ويتأثر به الطلاب في هذا الشأن، فهو قدوة لهم في الحال والمآل^(١).

ولذلك ينبغي أن يكون ملبسُه نظيفاً مرتباً، منسجماً مع القيم الإسلامية، والعادات والتقاليد السائدة في بلده ومنطقته، وكذا الحال بالنسبة لشعره وأظافره، ليكون قدوة حسنة لطلابهِ^(٢).

هذا بالنسبة للمعلم، أما بالنسبة للمعلمة فلا بدَّ لها من الالتزام بالحجاب الشرعي وفق الضوابط التي ذكرها العلماء لذلك^(٣)؛ فجمالُ

= صحيح على شرط مسلم كما قال الشيخ الأرنؤوط؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٥: ٢٣٣ وقال: رواه الطبراني في الصغير ورجاله رجال الصحيح.

(١) قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرْفٍ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ» أخرجه أحمد في مسنده ١١: ٣١٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن؛ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤: ١٣٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) وقد قال الحبيب الأعظم داعياً أصحابه إلى تجميل مظهرهم: «إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رجالكم، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش». أخرجه أبو داود ٤: ٥٨ برقم ٤٠٨٩؛ والطبراني في المعجم الكبير ٦: ٩٥؛ والحاكم في مستدرکه ٤: ٢٠٣ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) وأذكر هذه الضوابط باختصار: ١- استيعاب جميع البدن ٢- أن لا يكون زينة في نفسه=

مظهرها إنما يكون بحجابها وعفتها، وعدم انسياقها وراء الدعوات الهدامة التي تدعو المرأة للتمرد على دينها وحجابها، وخروجها متبرجةً مهتكة، متبعة للموضات والتقلبات التي تتنافى مع القيم والأخلاق والذوق السليم.

هذا من جانب، ومن جانب آخر هي قدوة لبنات المسلمين، اللواتي يتأثرن بها ويقتدين بأخلاقها وسلوكها، فلذلك لا بد أن تكون المعلمة قدوة حسنة لطالباتها، تنمي فيهن حب الأخلاق والفضيلة، وتدفعهن للالتزام بالقيم التي أمر بها ديننا الحنيف.

ثانياً : طيب الرائحة :

ينبغي على المعلم أن يكون طيب الرائحة مألوفاً؛ لأنّ النفوس السوية تحب ذلك وتألّفه، وتنفر مما سواه، والله طيب يحب الطيب^(١)، كما أنّ الروائح الكريهة التي قد تنبعث من الإنسان نتيجة التعرّق أو عدم النظافة، أو بسبب تناول بعض الأطعمة (كالثوم والبصل والكراث وما شابهها)، أو اعتياد التدخين، يُنفر الطلاب من الاقتراب من معلمهم، كما يجعله موضعاً لنقدهم واستهجانهم^(٢).

= ٣- أن يكون سميكا لا يشف ٤- أن يكون فضفاضاً واسعاً لا يصف ما تحته ٥- أن لا يكون معطراً مبخرًا ٦- أن لا يشبه لباس الرجل ٧- أن لا يقصد به التشبه بلباس الكافرات ٨- أن لا يكون لباس شهرة.

(١) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ...»، أخرجه الترمذي في الأدب برقم ٢٧٩٩ رسلاً عن سعيد بن المسيب وموصولاً، وهو حسن.

(٢) فقد نهى رسول الله ﷺ من أكل ثوماً أو بصلاً عن دخول المسجد والاجتماع بإخوانه=

أما بالنسبة للمعلِّمة فطيبها هو الماء، وأطيب الطيب كما قالوا: الماء، فلا يجوز لها شرعاً أن تتعطر وتخرج من بيتها كذلك، بل ينبغي عليها أن تزيل آثار العطور التي تضعها في بيتها، لورود النهي عن ذلك وثبوت حرمة^(١).

ثالثاً : طَلَاةُ الْوَجْهِ :

الإنسان بطبعه لا يَأْلَفُ ولا ترتاحُ نفسه إلا لمن كان سَمَحَ الوجه بشوشاً، ولذلك ينبغي على المعلم أن يكون بشوش الوجه بساماً، لا عبوساً مكشراً قمطريراً، إذ أن لهذه الصفات أثراً كبيراً في المتلقي سلباً وإيجاباً، فإذا ما أَلَفَ الطَّالِبُ معلمه وأحبه عَظُمَتِ الاستفادة منه، وجعل منه قدوةً حسنة يأتسي بها^(٢).

= المسلمین؛ لما يسببه من أذى لهم وللملائكة الكرام، فقال: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ» أخرجه البخاري ١: ٢٩٢ برقم ٨١٧، ومسلم ١: ٣٩٤ برقم ٥٦٤، ويقاس على الثوم والبصل كل ما له رائحة خبيثة منتنة منفرة، وقد كان رسول الله ﷺ المعلم الأول طيباً مطيباً، ألفاً مألوفاً، فهذا هو أنس ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خادم رسول الله ﷺ يصف طيب رائحة رسول الله ﷺ فيقول: «ما شممت عنبراً قط، ولا مسكاً، ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا حريراً ألين مساً من رسول الله ﷺ» أخرجه مسلم ٤: ١٨١٤ برقم ٢٣٣٠.

(١) فقد ورد عن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك فقال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ فَمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية...». أخرجه أبو داود ٤: ٧٩ برقم ٤١٧٣؛ والترمذي ٥: ١٠٦ برقم ٢٧٨٦ وقال: حسن صحيح؛ والنسائي ٨: ١٥٣ برقم ٥١٢٦؛ والحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي ٢: ٤٣٠؛ وكلهم عن أبي موسى الأشعري.

(٢) وقد كان رسول الله ﷺ دائم البشر بساماً، فهذا أحد أصحابه وهو عبد الله بن الحارث يصفه فيقول: «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ، وما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً»، أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب: بشاشة النبي ﷺ ٥: ٦٠١ =

رابعاً : صِحَّةُ الْبَدَنِ :

التَّعْلِيمُ مِهْمَةٌ شَاقَّةٌ وَمُمْتَعَةٌ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ ، فَلَا بَدَّ لِلْمُعَلِّمِ مِنْ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ تُمْكِنُهُ مِنَ التَّغَلُّبِ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاقِّ وَالْعَقَبَاتِ الَّتِي تَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ ، فَخَلَوْ جَسْمَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُزْمِنَةِ أَوْ الْخَطِيرَةِ الَّتِي تُعِيقُ نَشَاطَهُ الذَّهْنِيَّ وَالْبَدَنِيَّ لِأَدَاءِ دَوْرِهِ أَمْرٌ مَهْمٌ جَدًّا ، وَإِلَّا فَسِيْقِي الْمُعَلِّمِ مَشْغُولًا بِمَرْضِيهِ ، مُتَوَانٍ عَنِ أَدَاءِ وَاجِبِهِ ، كَلِيلًا عَنِ إِبْرَازِ إِمْكَانَاتِهِ وَإِبْدَاعَاتِهِ فِي مَجَالِ تَخْصِصِهِ .

فَلَا بُدَّ مِنْ تَوْفُرِ الصِّحَّةِ الْجَسْمِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ كَشَرْطٍ لِلْمُعَلِّمِ عِنْدَ التَّحَاقُّقِ بِمِهْنَةِ التَّعْلِيمِ ، كَمَا أَنَّه لَا بَدَّ مِنْ تَوْفُرِ الرَّعَايَةِ الصَّحِيَّةِ الدَّائِمَةِ لَهُ عَقِبَ التَّحَاقُّقِ بِالْمِهْنَةِ ، لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى الْبَلِيَاةِ الصَّحِيَّةِ ، وَالنَّشَاطِ الذَّهْنِيِّ .

خامساً : الْخُلُوءُ مِنَ الْعَاهَاتِ الَّتِي تُخَلِّ بِعَمَلِهِ :

يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُوَ جَسْمُ الْمُعَلِّمِ مِنَ الْعَاهَاتِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي تُخَلِّ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ : عِيُوبُ اللِّسَانِ وَالْفَمِ الَّتِي تَوَثَّرُ فِي النُّطْقِ وَمَخَارِجُ الْكَلِمَاتِ ، وَكَذَلِكَ الْعِيُوبُ الْخَاصَّةُ بِحَاسَتِي السَّمْعِ وَالْبَصْرِ إِذَا أَخَلَّتْ بِعَمَلِهِ ؛ ذَلِكَ أَنَّ مِهْنَةَ التَّعْلِيمِ تَعْتَمِدُ عَلَى التَّفَاعُلِ اللَّفْظِيِّ بَيْنَ الْمُعَلِّمِ وَالطُّلَابِ ، وَهُوَ مَا يَتَطَلَّبُ سَلَامَةَ هَذِهِ الْحَوَاسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ عُرْضَةً لِلسُّخْرِيَّةِ وَالتَّهْكُمِ مِنْ بَعْضِ الطُّلَابِ ، مِمَّا يُوْدِي إِلَى فَقْدِ ثِقَةٍ

= برقم ٣٦٤٢ وهو حديث صحيح؛ وهذا جرير بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: «ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رأني إلا وتبسم» أخرجه البخاري ٣: ١١٠٤ برقم ٢٨٧١؛ ومسلم ٤: ١٩٢٥ برقم ٢٤٧٥.

الطُّلَّابَ بِمَعْلَمِهِمْ، وتسود عند ذلك حالةٌ من الفوضى، التي تؤدي إلى انعدام الفائدة من علمه، وإن كان متمكِّناً من الاختصاص الذي يحمله.

ومما يدلُّ على هذا الشرط والذي سبقه أنَّ الأنبياء عليهم السلام، الذين أرسلهم الله تعالى لتعليم الناس كانوا مُنْزَهِينَ عن النَّقَائِصِ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، سالمين من المعاييب والعاهات التي تؤثرُ في مُهِمَّةِ التبليغ والتعليم^(١).



(١) انظر: عون المريد في شرح جوهرة التوحيد للشيخين عبد الكريم تتان ومحمد أديب الكيلاني ٢: ٧٥٢.

المطلب الثاني

الصفات العقلية والنفسية للمعلم

أولاً : الذكاء :

تتَّوَّع الأحداث وتباينها في عُرفَة الفصل يتطلَّب من المُعَلِّم قَدْرًا من الحِكْمَة كَرَدِّ فعلٍ لهذه الأحداث، وهو ما لا يمكن أن يقوم به بنجاح من يفتقر إلى قدرٍ معقولٍ من الفِطْنَة والذِّكَاء اللّازمين في مثل هذه الحالات، ولذلك ينبغي أن يتمتع المُعَلِّم بقَدْرٍ من الذِّكَاء والفِطْنَة يُمكنَّاه من التَّصَرُّف بطريقةٍ سريعةٍ ومناسبةٍ في مواقفٍ مختلفةٍ.

ولذلك كانت الفِطَانَة والذِّكَاء وثقوبُ الرَّأْي من أبرز صفات الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وذلك لِيُعَلِّمُوا النَّاسَ، ويجادلوا المنكرين، ويقنعوا المعرضين؛ لأنَّ المُعَلِّمَ قليلَ الفِطْنَة لا يمكنه إقامةُ الحُجَّةِ على صدق دعواه، كما أنَّه لا يستطيع أن يقنع الآخرين بالحقِّ الذي جاء به^(١).

ثانياً : الثقافة العامة :

لا بُدَّ للمُعَلِّم من أن يَتَمَتَّعَ بِقَدْرٍ من الثَّقَافَة العامَّة في شتى

(١) انظر: عون المريد في شرح جوهرة التوحيد للشيخين عبد الكريم تتان ومحمد أديب الكيلاني ٢: ٧٤٩.

مجالات المعرفة، لَتُعِينَهُ عَلَى فَهْمِ الطَّبِيعَةِ وَالْمَجْتَمَعِ، وَتُمْكِّنَهُ مِنْ إِدْرَاكِ مَا يَتَرْتَبُ عَلَى عَمَلِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَتُسَاعِدُهُ عَلَى إِدْرَاكِ الْقِيَمِ الْخَلْقِيَّةِ وَالْمَبَادِئِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَفَاهِيمِ الْفَنِيَّةِ، وَطَبِيعَةِ الْمَوْسُئَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِسَادِيَّةِ وَالْاِجْتِمَاعِيَّةِ^(١).

وَمِنْ الْأَهْمِيَّةِ بِمَكَانٍ: أَنْ يَعْرِفَ الْمُعَلِّمُ مَصَادِرَ تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ، وَكَيْفِيَّةَ الْحَصُولِ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ يَتَعَرَّضُ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ لِاسْتَفْسَارَاتِ الطُّلَّابِ حَوْلَ مَوْضُوعَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْ حَيْثُ الْكَمِّ وَمَجَالَاتِ الْمَعْرِفَةِ، وَمَا لَمْ تَكُنْ لَدَيْهِ إِجَابَةٌ حَاضِرَةٌ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ يَحْصُلُ عَلَيْهَا، بِأَقْلٍ جُهْدٍ وَأَقْصَرَ وَقْتٍ، سِوَاءِ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْمَوْسُوعَاتِ أَوْ الْمَكْتَبَاتِ أَوْ دَوَائِرِ الْمَعَارِفِ أَوْ مَصَادِرِ التَّقْنِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.

لِذَا يَحْسُنُ بِالْمُعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ قَارِئًا دَائِمًا لِالاطِّلَاعِ، مُتَابِعًا لِأَحْدَاثِ الْمُسْتَجِدَّاتِ، يَمْلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى فَهْمِ وَتَحْلِيلِ مَا يَقْرَأُ وَمَا يَسْمَعُ، لِيَكُونَ ذَلِكَ لَهُ رَافِدًا إِيجَابِيًّا فِي مَجَالِ التَّرْبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ.

وَلِذَلِكَ قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَنْبَغِي عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْلَمَ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ شَيْءٍ، وَشَيْئًا عَنِ كُلِّ شَيْءٍ^(٢).

وَيَقْصِدُونَ بِالْأُولَى التَّخْصِصَ، وَبِالثَّانِيَةِ الثَّقَافَةَ الْعَامَّةَ.

(١) انظر: مستقبل التربية في العالم العربي لجميل صليبا ص ٣٧٠.

(٢) قال ابن جماعة مبيِّناً ما ينبغي على المتعلِّم الذي سيصبح معلماً: «أَلَا يَدَعُ فَنًّا مِنَ الْفُنُونِ أَوْ عِلْمًا مِنَ الْعُلُومِ إِلَّا نَظَرَ فِيهِ، فَإِنْ سَاعَدَهُ الْقَدْرُ وَطَوَّلَ الْعَمْرُ عَلَى التَّبَحُّرِ فِيهِ فَذَلِكَ، وَإِلَّا فَقَدْ اسْتَفَادَ مِنْهُ مَا يَخْرُجُ بِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْجَهْلِ بِذَلِكَ الْعَمَلِ، وَيَعْنَى مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِالْأَهْمِ فَلِأَهْمٍ»، تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ ص ٥١.

ثالثاً : فَهْمُ الذَّاتِ وَالِاسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ :

فَهْمُ الذَّاتِ ، وَالرِّضَا وَالقَّنَاعَةَ ، وَالِإِحَاطَةَ بِالوَاقِعِ ، صِفَاتٌ لَا بُدَّ لِكُلِّ مُعَلِّمٍ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِقَدْرِ مَرْتَعٍ مِنْهَا ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَهْمِ ذَاتِهِ ، وَمَعْرِفَةِ خِصَائِصِهِ وَقُدْرَاتِهِ ، وَأَنْ يَرْضَى بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ، وَيَقْنَعَ بِمَا أَقَامَهُ اللَّهُ فِيهِ ، وَيَتَفَهَّمُ ظُرُوفَ حَيَاتِهِ الْمَخْتَلِفَةَ ، وَظُرُوفَ عَمَلِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهُ ، كُلُّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى :

الوصولِ إِلَى السَّوَاءِ النَّفْسِيِّ ، وَالْعَمَلِ عَلَى مَسَاعِدَةِ الْآخَرِينَ وَالتَّعَاوُنِ مَعَهُمْ ، وَاكْتِشَافِ مَثَالِبِ النَّفْسِ ، وَالْعَمَلِ عَلَى تَقْوِيمِهَا ، وَتَطْوِيرِ الذَّاتِ بِشَكْلِ مُسْتَمِرٍّ ، مِمَّا يَجْعَلُ مِنْهُ شَخْصِيَّةً فَاعِلَةً مُؤَثَّرَةً ، مُتَّفَائِلَةً مَرِحَةً ، مُنْفَتِحَةً الْفِكْرَ ، وَمُنْشَرِحَةً الصَّدْرَ^(١) .

*** ** *

(١) قال أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته المشهورة عن المعلم :

يا أرضِ مُدُّ فَقَدَ المعلمُ نفسَه بينَ الشموسِ وبينَ شَرِقِكِ حِيلا
ذهبَ الذينَ حَمَوْا حَقِيقَةَ عِلْمِهِمْ واستعذبوا فيها العذابَ وبيلا

المطلب الثالث

الصفات الوجدانية والسلوكية للمعلم

أولاً : الربانية :

الربانيُّ: هو المنسوب للربِّ؛ لطاعته إِيَّاهُ وعبوديته له، وهو الكامل في العلم والعمل، فلا ينفكُّ عمله عن علمه، والمُعَلِّمُ الربانيُّ: هو ذاك الذي يستهدف من كلِّ أعماله التعليمية، ودروسه العلمية أن يجعل طلابه أيضاً ربانيين، يرون آثار عظمة الله تعالى في كلِّ شيء، ويستدلون عليها في كلِّ ما يُعَلِّمُونَ ويُدْرَسُونَ، سواء كانوا يدرسون علوم الطبيعة أو الفيزياء أو الكيمياء أو الجيولوجيا أو الفلك أو التاريخ أو غير ذلك، فيغرسون في قلوب طلبتهم الشُّعُورَ بعظمة الله وإجلاله عند كلِّ عِبْرَةٍ من عِبَرِ التَّارِيخِ، وعند كلِّ سِنَّةٍ من سُنَنِ الحِياةِ والكون^(١)، فلذلك ينبغي أن يكون هدفُ المعلم وسلوكه وتفكيره ربانياً^(٢).

أمَّا تغييبُ الدِّينِ والعقيدةِ عن الدِّراسةِ فهذا فعلٌ المَلاحِدةِ والعلمانيين الماديين، الذين يربطون كلَّ شيءٍ بالطبيعة والمادَّةِ،

(١) انظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها للنحلاوي ص ١٧١، بتصرف.

(٢) كما قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ﴾

[آل عمران: ٧٩].

ويبدلون قَصَارَى جَهْدِهِمْ لِسَلْخِ الْأَجْيَالِ النَّاشِئَةِ عَنْ دِينِهَا وَقِيمِهَا، وَمَا ضَلَّ مِنْ ضَلٍّ، وَلَا انْحَرَفَ مِنْ انْحَرَفٍ، فَكِرًا وَسَلُوكًا إِلَّا بِسَبَبِ تَلْقِيهِ عَنْ أَهْلِ الزِّيغِ وَالانْحِرَافِ^(١).

ثانياً : الإخلاص :

لا شك أن الإخلاص هو روح الأعمال وسرُّ قبولها عند الله تعالى، وقد كان العلماء على مرِّ الأزمنة والعصور يتحرَّون الإخلاصَ في أعمالهم وأقوالهم، مستحضرين حديثَ رسولِ الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»^(٢).

فلا بُدَّ للمعلم من أن يكون مُخْلِصًا فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ وَنِيَّتِهِ، فِي سِرِّهِ وَعِلَانِيَّتِهِ، وَأَنْ يَتَجَرَّدَ عَنْ مَصَالِحِهِ الشَّخْصِيَّةِ الضَّيِّقَةِ.

ومعنى ذلك: أن يجعل رضا الله تعالى، والوصول إلى الحقِّ ونشره، وتنشئة الطلبة عليه أسمى غاياته، فهو الذي يعلم السرَّ وأخفى، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^(٣).

(١) قال محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه». انظر: صحيح مسلم ١: ١٤؛ وسنن الدارمي ١: ١٢٤، وقال الإمام مالك بن أنس: «إنَّ هذا العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركتُ سبعين ممن يقولون: قال رسول الله عند هذه الأساطين...، فما أخذتُ عنهم شيئاً، وإنَّ أحدهم لو أوّتمن على بيت المال لكان أميناً، إلا أنَّهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن»، الكفاية في علم الرواية ص ١٩٣. وقال ابن أبي أويس: سمعت مالك بن أنس يقول: «إن هذا العلم هو لحكمك ودمك، وعنه تسأل يوم القيامة، فانظر عمن تأخذه»، أخرجه مالك في موطنه ١: ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الوحي برقم ١، ومسلم في الإمارة برقم ١٩٠٧.

(٣) قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩]، وقال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...»، أخرجه =

والإخلاص يستلزم من المعلم أن يبذل قصارى جهده لإفهام الطلاب، وأن لا يبخل عليهم بإسداء النصح ومنح الفوائد العلمية والعملية، كما يستلزم منه أن يبذل جهده للإحاطة بمختلف الجوانب التربوية والتعليمية، التي تجعل منه معلماً ناجحاً، وأن لا يضيع وقت الدرس بأمور تافهة لا علاقة لها بما يقوم بتدريسه.

ومن صور إخلاص المعلم أن لا يدخل مع إخوانه المعلمين في جدل عقيم، يدفعه إلى التعصب برأيه بدون دليل، فيسود فيما بينهم التحاسد والغرور والأثرة، مكان المحبة والتواضع والإيثار للحق على الهوى.

ولعل من أسوأ صور عدم الإخلاص: أن يقصر المعلم في الشرح وإفهام الطلبة ليلجئهم إلى الدروس الخصوصية، أو يضيع وقت الحصة بالأمور التافهة، لعدم تحضيره واستعداداه.

ثالثاً: الصبر:

الصبر تعبير عن قوة إرادة الإنسان، وكمال عقله، وبعده عن التسرع والطيش والرعوننة، وتعامله مع أمور الحياة ومشكلاتها بحكمة وتحمل ومسؤولية^(١).

ولا بد للمعلم من أن يكون صابراً وصبوراً على معاناة مهنة التعليم ومشاقها، بأدلاً أقصى جهده لتقريب المعلومات التي يطرحها على أذهان الطلبة، وإن استدعى ذلك منه تكراراً أو تنوعاً

= البخاري ١: ٣ برقم ١؛ ومسلم ٣: ١٥١٥ برقم ١٩٠٧.

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها لحبنة ٢: ٣٠٧.

للأساليب؛ وأن يكون قادراً على مواجهة مشكلات الطلاب ومعالجتها بحكمة وروية؛ دونما غضب، أو انفعال، أو نحو ذلك^(١).
وقد أمر الله تعالى بالصبر أنبياء عليهم السلام، وهم أساتذة الخلق، ورسول الحق، وخص بالأمر بالصبر معلّم الناس الخير عليه الصلاة والسلام، فقال له: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وقال: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم: ٤٨]، وقال: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ٧]، بل أمره بالصبر الجميل، فقال: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]، وهو الصبر الذي لا يصحبه جزع ولا شكوى^(٢).

رابعاً: الصّدق :

الصّدق: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً^(٣)، أو أن يكون ما في الذهن مطابقاً لما في الخارج^(٤)، وهو من أعظم الأخلاق السلوكية التي دعا إليها الإسلام، سواء كان ذلك في الأقوال أو الأفعال أو النيّات.

(١) قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وقال رسول الله ﷺ: «الصبر ضياء»، فهو ينير لصاحبه الطريق المستقيم، ويوضح له سبيل الفوز، ليصل إلى النجاح في الدنيا، والنجاة والفوز برضوان الله في الآخرة. أخرجه مسلم ١: ٢٠٣ برقم ٢٢٢٣؛ والترمذي ٥: ٥٣٥ برقم ٣٥١٧؛ والنسائي برقم ٣٤٣٧؛ وابن ماجه ١: ١٠٢ برقم ٢٨٠.

(٢) تفسير القرطبي ١٨: ٢٨٤؛ البحر المديد ٨: ١٩٩.

(٣) انظر: مفردات الراغب ١: ٥٧١ - ٥٧٣.

(٤) انظر: التعريفات للجرجاني ص ١٧٧.

والمعلم هو أولى الناس بهذا الخلق، ولذلك ينبغي عليه أن يكون صادقاً فيما يقوله وفيما يدعو إليه؛ لأنَّ منزلته منزلة القدوة التي يتأسى بها^(١).

والطلاب إن ألقوا من معلمهم الصدق في القول والفعل اتبعوه واقتدوا به في أقواله وأفعاله، أما إن أحسوا بكذب معلمهم فيما يقول ويفعل، اهتزت صورته في أذهانهم، وشعروا بعدم عزمه على تحقيق ما يقول، أو عدم إيمانه بما يقول، وأصبح هذا المعلم قدوة سيئة لمن اقتدى به من طلبته، فيتعلمون منه الرياء والنفاق، وأمّا من ربّاه أهله ومعلموه على الصدق، فإنهم يسقطون هذا المعلم من اعتبارهم، فلا يتأثروا فيه بقول ولا عمل^(٢).

خامساً : الأمانة :

وهي ضدُّ الخيانة، ويدخل في مدلولها كلُّ ما افترضه الله تعالى على عباده، وهي من أعظم الأخلاق السلوكية التي أشفقت السماوات والأرضين من حملها مع شدتها وعظيم خلقها، وحملها الإنسان مع ضعفه ورخاوة تركيبه، وكان بحملها ظالماً لنفسه، جاهلاً بحقيقة ما حمّله^(٣).

(١) وقد عطف الله تعالى على الأمر بتقواه الأمر بصحبة الصادقين والكيونة معهم، فقال:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

(٢) وكما قال الحبيب الأعظم ﷺ: «فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة»، أخرج الترمذي

٤: ٦٦٨ برقم ٢٥١٨ عن الحسن بن علي، وقال: هذا حديث حسن صحيح؛ والحاكم

في مستدرکه ٤: ١١٠.

(٣) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا =

والأمانة تقتضي من المعلم صيانة كل ما ينبغي عليه صيانته من حقوق وواجبات وأشياء مادية أو معنوية، سواء كانت تجاه الله تعالى أم تجاه الناس الذين يتعامل معهم، من إدارة أو طلبة أو أولياء أمور. وأمانة المعلم تقتضي منه أن يعطي مهنته حقها، ويبدل قصارى جهده في نفع الطلاب وإفادتهم، ولا يدخر في ذلك وسعا.

وأما أمانته تجاه إدارة المدرسة: فهي أن يلتزم بالشروط والعهود التي أخذت عليه عند الاتفاق على العمل معهم، ملتزما بساعات الدوام المحددة، باذلا للنصيحة بما يعود على العمل بالنفع، ويرقى به إلى المستوى المنشود، رافعا اسم المدرسة بجودة أدائه وتميزه وإبداعه، محافظا على مقتنيات المدرسة والوسائل التعليمية التي يستعملها.

وأما أمانته تجاه الطلاب: فهي أن يحرص على نفعهم وتعليمهم، وينصح لهم، وينمي إبداعاتهم، ويؤكف حب القراءة والمطالعة فيهم، ويحب الخير لهم، ويكون كالأب الشفيق الرفيق بهم.

= وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ [الأحزاب: ٧٢]، وقال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» أخرجه أحمد في مسنده ٣: ١٣٥ عن أنس بن مالك، وهو صحيح، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٩٦ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري في الأوسط، وفيه أبو هلال: وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره. ولما جاء أهل نجران قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ابعث إلينا رجلا أمينا، فقال: «لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين»، فاستشرف له الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح. أخرجه البخاري ٤: ١٥٩٢ برقم ٤١٢٠، ومسلم ٤: ١٨٨٢ برقم ٢٤٢٠.

وأما أمانته تجاه أولياء أمور الطلبة: فهي أن يتواصل معهم، ويطلع أولياء الأمور على حقيقة مستوى أبنائهم، ويعالج بعض الظواهر السلبيّة التي قد تظهر من بعضهم، وذلك بالتعاون مع أوليائهم.

سادساً: التواضع:

التواضع من أجل أخلاق المؤمنين السلوكيّة^(١)؛ به يعرف الإنسان حقيقة نفسه، فلا تهلكه الصفات المنافية للتواضع كالكبر والعجب والغرور، ولا يسعى لإثبات ذاته بسرّاب لا حقيقة له، بل يرضى بإمكاناته، ويقنع بما آتاه الله تعالى^(٢).

ولذلك لا بدّ للمعلم من أن يكون متواضعاً لين الجانب رحيمًا، فلا يُصيبه الكبر، ولا يستبد به العجب لما أُوتي من العلم؛ بل يعرف

(١) التواضع لغة: من الوضع، الذي يدلُّ على الخفض للشيء وحطّه، وهو ضدُّ التكبر، ويعني: إظهار التذلل والتخاشع والخضوع. والتواضع يُعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة والباطنة. انظر: تهذيب اللغة، والصاحح في مادتي: وضع، وخضع؛ والفروق اللغوية للعسكري ص ٢١٥.

أما اصطلاحًا: فهو إظهار التّنزّل عن المرتبة لمن يُراد تعظيمه، وقيل: هو تذللُّ القلوب لعلام الغيوب بالتسليم لمجاري أحكام الحقّ، وقيل: هو خضوع العبد لصولّة الحقّ وانقياده لها، فلا يقابلها بصولته عليها. انظر: فتح الباري ١١: ٣٤١؛ التوقيف على مهمات التعاريف ص ٢١٢؛ مدارج السالكين ٢: ٣٣٣.

(٢) وقد حذر الله تعالى من كل خلق ينافي خلق التواضع فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]؛ وقال على لسان لقمان عليه السلام وهو يوصي ولده: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

حدّه فيقف عنده، و«ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله تعالى»^(١).

ومن تواضع المعلم لزملائه المعلمين: أن لا يترفع عليهم، ولا يستقل بإمكاناتهم، ولا يستهجن قولهم إن حاورهم أو بادلكهم الرأي، بل عليه أن يحفظ حقهم، ويحترم رأيهم، ويبادلهم النصيح والتشاور، مع لين جانب، وهضم للذات، ورحابة في الصدر، وإشراقة في الوجه^(٢).

وأما تواضع المعلم لطلابيه: فهو أن يسمع لهم بعناية واهتمام، ويقدر آراءهم وإن خالفت رأيه، ولا يستهجن قولهم وإن جانب الصواب، ويقبل تصويبهم إن وقع منه خطأ، ويبادلهم التحية والسلام، ويسأل عن مريضهم ويعوده إن تيسر له ذلك، ويتفقد أحوالهم، ويمد يد العون والمساعدة لمحتاجهم، ويقبل هديتهم مهما صغرت ويكافئهم عليها، ويواسطهم في بعض الأحيان ولا يأنف من ذلك، ويكون معهم هينا لينا لا فظا غليظا^(٣).

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب برقم ٢٥٨٨؛ والترمذي في البر والصلة برقم ٢٠٢٩.

(٢) كما ينبغي على المعلم أن لا يستنكف من التعلم والاستفادة ممن هو دونه في العلم أو الخبرة أو المنصب أو السن أو الشهرة، بل ينبغي عليه أن يحرص على الفائدة ممن كانت عنده أيا كان، وقد قال سعيد بن جبیر: «لا يزال الرجل عالما ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون»، تذكرة السامع لابن جماعة ص ٢٧.

(٣) فقد قال الله تعالى لنبیه محمد ﷺ المعلم الأول: ﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفَقَضْنَاكَ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال له: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَبْعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقد كان رسول الله ﷺ مظهرا من مظاهر=

سابعًا: الرَّفْقُ:

الرَّفْقُ ضِدُّ العُنْفِ، وهو يدلُّ على مُوافقةٍ ومُقاربةٍ بلا عُنْفٍ، وأصل الرَّفْقِ في اللغة: النَّفْعُ، والرَّفِيقُ ضِدُّ الأخرقِ، وتركُ الرَّفْقِ جَفَاءً وغلظةً^(١).

والرَّفْقُ اصطلاحًا: لينُ الجانبِ ولطافةُ الفعلِ، وقيل: حُسْنُ الانقيادِ لما يؤدِّي إلى الجميلِ، وقيل: هو اليسرُ في الأمورِ، والسهولةُ في التوصلِ إليها^(٢)، وقيل: هو لينُ الجانبِ بالقولِ والفعلِ، والأخذُ بالأسهلِ والدَّفْعُ بالأخفِ^(٣).

وقال أبو حامد الغزالي: الرَّفْقُ محمودٌ، وضدُّه العُنْفُ والحدَّةُ، والعُنْفُ ينتجُه الغَضَبُ والفظاظَةُ، والرَّفْقُ واللينُ يتتجهُمَا حُسْنُ الخلقِ والسلامةُ، والرَّفْقُ ثمرةٌ لا يثمرها إلا حسنُ الخلقِ، ولا يحسُنُ الخلقُ إلا بضبطِ قوةِ الغضبِ وقوةِ الشَّهْوَةِ وحفظِهِمَا على حدِّ الاعتدالِ، ولذلك أثنى المصطفى ﷺ على الرَّفْقِ وبالغ فيه^(٤).

= التواضع لله ولعباد الله في كل شؤونه وأحواله، ومن تواضعه ﷺ: أن تأتيه أمةٌ من إماءِ أهلِ المَدِينَةِ فتأخذُ بيدهِ فتَنطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ ليقضيَ لها حاجتها. [أخرجه البخاري في الأدب برقم ٥٧٢٤].

(١) انظر: تهذيب اللغة ٣: ٢١٢؛ مقاييس اللغة ٢: ٢٤٤؛ تهذيب الأسماء للنووي ٣: ١١٧ - ٢٢٧؛ الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٥٩؛ غريب الحديث للحري ٢: ٣٥٤؛ والتوقيف على مهمات التعاريف ص ٢٤٧.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء للنووي ٣: ١١٧ - ٢٢٧؛ الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٥٩؛ والتوقيف على مهمات التعاريف ص ٣٧٠.

(٣) انظر: فيض القدير للمناوي ٢: ٢٨٧.

(٤) انظر: إحياء علوم الدين ٣: ١٨٤، ١٨٥؛ فيض القدير للمناوي ١: ٢٦٣.

فينبغي على المعلم أن يكون رفيقا لين الجانب، حسن الخلق، يجانب الغضب والعنف والشدة، ويكتم غيظه، ويعفو عن ظلمه، ويحسن إلى من أساء إليه.

ويستحضر في نفسه أن الرفق خلق رباني يحبه الله ويرضاه لعباده، ويعطي عليه ما لا يعطي على الشدة والعنف، ومن ثمراته العاجلة في الدنيا: الثناء الجميل وتحقيق المطالب وتسهيل المقاصد، وفي العقبى له الثواب الجزيل من الله تعالى^(١)، فقد قال رسول الله ﷺ مخاطبا أم المؤمنين: «يَا عَائِشَةُ: إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»^(٢).

وتظهر تجليات هذا الخلق في المعلم من خلال تعامله مع مجتمعه، ومع المؤسسة التعليمية، ومع زملائه المعلمين، ومع الطلبة.

ثامنا: الحلم:

الحلم لغة: الأناة وترك العجلة، وهو خلاف الطيش والسفه^(٣). وفي الاصطلاح: هو الطمأنينة والسكون، وضبط النفس والطبع

(١) انظر: فيض القدير ٢: ٢٣٧، والأحاديث في ذلك كثيرة منها: قول النبي ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» أخرجه البخاري ٦: ٢٥٣٩ برقم ٥٦٧٨، وقال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» أخرجه مسلم عن عائشة ٤: ٢٠٠٤ برقم ٢٥٩٤.

(٢) أخرجه البخاري في استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم برقم ٦٤١٥، ومسلم في البر والصلة والآداب برقم ٤٦٩٧ واللفظ له.

(٣) انظر: الصحاح للجوهري، ومقاييس اللغة لابن فارس، مادة: حلم.

عند سَوْرَةِ الْعُزْبِ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ، وَقِيلَ: هُوَ تَأْخِيرُ مُكَافَأَةِ الظَّالِمِ، وَقِيلَ: هُوَ اِحْتِمَالُ الْأَعْلَى الْأَذَى مِنَ الْأَدْنَى، وَرَفَعُ الْمُؤَاخَذَةِ عَنِ مُسْتَحِقِّهَا بِجِنَايَةٍ فِي حَقِّ مُسْتَعْظِمٍ^(١).

وَلَعَلَّ الْمَعْلَمَ هُوَ أَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى الْحِلْمِ، وَضَبَطَ النَّفْسَ عِنْدَ إِسَاءَةِ الْمَسِيءِ^(٢)، لِأَنَّهُ الْقُدْوَةُ وَبِهِ الطَّلِبَةُ يَتَأَسَّوْنَ، وَقَدْ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ»، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ»، وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَصَبْرُهُ شَهْوَتَهُ، وَلَا يَبْلُغُ ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةِ الْعِلْمِ»، وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَزِينَتَهُ بِالْوَقَارِ وَالْحِلْمِ»^(٣).

وَأَمَّا عَطَاءُ بْنُ رَبِيعِ التَّابِعِيِّ فَقَالَ: «مَا أَوْى شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزَيْنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ»^(٤)، وَقَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ: «زَيْنُ الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ»^(٥).

(١) انظر: مفردات الراغب ١: ١٢٩؛ والتعريفات ص ١٢٥؛ والكليات لأبي البقاء ص ٦٣٥؛ والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٩٤.

(٢) وقد أدب الله نبيه محمداً ﷺ على هذا الخلق العظيم فقال له: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى في سرد صفات المتقين: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

(٣) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٣: ١٧٨.

(٤) أخرجه الدارمي في المقدمة برقم ٥٧٦.

(٥) أخرجه الدارمي في المقدمة برقم ٥٧٧.

ومما يُروى من قصصِ الحِلْمِ، أنه قيل للأحنف بن قيس (وكان حليماً): ممن تعلّمت الحِلْمَ؟ فقال: من قيس بن عاصم، رأيتُه يوماً قاعداً بفناء داره، محتبياً بحمائل سيفه، يحدثُ قومَهُ، فأُتي برجل مكتوف، وآخرٍ مقتولٍ، فقيل له: هذا ابن أخيك قتلَ ابنك، قال: فوالله ما حلَّ حبوتُهُ، ولا قطعَ كلامه، فلما أتمَّ التفتَ إلى ابن أخيه وقال: يا ابن أخي بئسَ ما فعلتَ، أثمتَ عندَ ربك، فقطعتَ رحمتك، وقتلتَ ابنَ عمك، ورميتَ نفسك بسهمك، وقللتَ عددك، ثم قال لابن له آخر: قم يا بُني إلى ابن عمك فحلَّ كتافه، ووَاري أخاك، وسُقْ إلى أمك مائةَ ناقةٍ من الإبل، ديةَ ابنها، فإنها غريبةٌ^(١).

تاسعاً: التَّفَاؤُلُ :

الأصل في المؤمن أن يكون متفائلاً حسن الظن بالله تعالى، لا ييأس ولا يقنط، بل يجِدُّ ويعمل مهما اعتراه من عقبات، منتظراً التوفيقَ والفرجَ وتحقيقَ المأمول من الله تعالى، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ العِبَادَةِ»^(٢)، وقال الحسن البصري رحمه الله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَحْسَنَ الظَّنِّ بِرَبِّهِ فَأَحْسَنَ العَمَلِ، وَإِنَّ المُنَافِقَ أَسَاءَ الظَّنِّ بِرَبِّهِ فَأَسَاءَ العَمَلِ^(٣).

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢: ٣٧٣.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک في التوبة والدعاء ٤: ٢٦٩ برقم ٧٦٠٤ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي؛ وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢: ٤١٢ وقال:

رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٣: ٤٩٩.

فينبغي على المعلم أن يكون متفائلاً حسن الظن بالله، ينظر إلى الغد بابتسامة وأمل، لا يعتريه يأس ولا قنوطٌ من إفادة طلبته ونفعهم، وإيصال الخير إليهم، وإن لاقى بعض الصعوبات في بعض الأحيان، فإنها لا بد أن تذلل بمزيج من التفاؤل والصبر^(١).

عاشراً: تَجَنُّبُ الاختِلاطِ المُحَرَّمِ :

حَدَّرَ اللهُ تعالى المؤمنين والمؤمناتِ من إطلاقِ البصر، فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠ - ٣١]، وكلُّ فعلٍ يؤدي إلى ما نهى اللهُ عنه يأخذ حكمه، فالاختِلاطُ المُسْتَهْتَرُ لا شك أنه سيؤدي إلى ما نهى اللهُ تعالى عنه.

وأقصد بالاختِلاطِ المُسْتَهْتَرِ هنا: أن يجتمع المعلم مع المُعَلِّمَاتِ أو الطالباتِ البالغاتِ، أو المُعَلِّمَاتُ مع المُعَلِّمِينَ والطالِبِ البَالِغِينَ، في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، على طريقة تؤدي إلى الرِّيبَةِ والفساد، من تبذُّلِ المُعَلِّمَةِ أو الطالباتِ في ملابسهنَّ مع عدم الاحتشام، أو نظر المعلم للمُعَلِّمَاتِ أو الطالباتِ بريية وشهوة، أو الخلوة، أو المصافحة والملازمة بين

(١) وقد حرَّم اللهُ اليأس فقال: ﴿وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْطُرْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

كلا الطرفين، وحكم هذا الاختلاط الحرمة، وذلك لعدم مراعاة الضوابط الشرعية المقررة.

أما إذا كان الاختلاط لغرض مشروع مع مراعاة الضوابط الشرعية فيه، من احتشام وغيض للبصر وبعد عن مواطن الريبة فعند ذلك يجوز، مع التأكيد على ضرورة السعي للفصل وعدم الاختلاط ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، درءاً لأسباب وعوامل الفساد وإثارة الشهوات^(١).

*** ** *

(١) ومما يؤكد هذا المعنى أن النبي ﷺ أفرد في مسجده باباً خاصاً للنساء يدخلن ويخرجن منه، ولا يخالطهن ولا يشاركنهن فيه الرجال، فعن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «لو تركنا هذا الباب للنساء؟» قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات، أخرجه أبو داود ١: ١٥٦ برقم ٥٧١، وهو صحيح. وقد دخلت على السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مولاة لها، فقالت لها: يا أم المؤمنين، طففت بالبيت سبعا، واستلمت الركن مرتين أو ثلاثا، فقالت لها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لا آجرك الله، لا آجرك الله، تدافعين الرجال؟! ألا كبرت ومررت؟!». أخرجه الشافعي في مسنده ١: ١٢٧؛ ونهى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يطوف الرجال مع النساء، فرأى رجلاً معها فضربه بالدرة. انظر: فتح الباري ٣: ٥١٦.

المطلب الرابع

الصفات التربوية للمعلم

أولاً: التخصُّصُ:

التَّخَصُّصُ فِي جَوَانِبِ الْمَعْرِفَةِ فِكْرَةٌ قَدِيمَةٌ، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يُؤَكِّدُهَا وَيَدْعُو إِلَيْهَا، مِنْ ذَلِكَ: امْتِدَا حَهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَتَمَيُّزِهِمْ بِجَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْعِلْمِ، مَعَ التَّأَكِيدِ عَلَى أَنَّ الْمَوْسُوعِيَّةَ وَتَعَدُّدَ الْمَعَارِفِ كَانَتْ سِمَةً الْعَصْرِ آنَذَاكَ، إِلَّا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ بِهَذَا الْمَدْحَ وَالثَّنَاءَ أَنْ يَحْفَظَ الَّذِينَ مُدْحُوا لِيُكْرِسُوا جُهُودَهُمْ وَإِمْكَانَاتِهِمْ لَخِدْمَةِ هَذَا الْجَانِبِ وَالْعِنَايَةِ بِهِ.

فَنَجِدُ مِثَالًا عَلَى ذَلِكَ: ثَنَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحَسَنِ الْقَضَاءِ وَإِجَادَتِهِ، بِقَوْلِهِ ﷺ: «أَقْضَى أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(١)، وَذَلِكَ لِتَمَيُّزِهِ بِهَذَا الْجَانِبِ، مَعَ الْعِلْمِ بِتَعَدُّدِ جَوَانِبِ

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ١: ٣٣٥ بِرَقْمِ ٥٥٦؛ وَأُورِدَهُ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِصِ ٣: ٧٩؛ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي التَّفْسِيرِ بِرَقْمِ ٤٢١١ مَوْقُوفًا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَقْرُونَا أُمَّيُّ وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ»؛ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْفَتْحِ ٨: ١٦٧: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ»، فُورِدَ فِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ: «أَقْضَى أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، أَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْسَلًا: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ» الْحَدِيثُ، وَرُوِيَ عَنْهُ مَوْصُولًا فِي فَوَائِدِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ مِثْلَهُ، وَرَوَى الْبَزَارُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

المعرفة في شخص سيدنا عليّ كرم الله وجهه.

وكذلك ثناؤه على زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأنه من أعلم الصحابة بالفرائض، بقوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ»^(١)، مع أن زيدا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان عالماً بالقرآن، وقارئاً، و كاتباً، وعالماً بحديث رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و فقيهاً، بل كان زيد بن ثابت رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة^(٢)، ولكن أراد النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يُعَزِّزَ فيه هذا الجانب ليرز فيه دون غيره من الجوانب، وذلك ليرسخ فكرة التخصص بين أصحابه وفي أمته.

وأما أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فأثنى عليه بأنه من أقرأ الصحابة لكتاب الله، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ»^(٣).

وأثنى على معاذ بن جبل بأنه أعلم الصحابة بالحلال والحرام، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ»^(٤).

ولذلك لا بُدَّ للمعلم أن يتقن تخصصه، ويمتلك في مجاله قدرًا كافيًا من المعلومات، يمكنه من أداء واجبه بكفاءة وتميز وإبداع،

«كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

(١) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٧٩٠ وقال حسن صحيح؛ وابن ماجه في المقدمة برقم ١٥٥؛ والطبراني في الصغير ١: ٣٣٥ برقم ٥٥٦؛ والحاكم في المستدرک ٣: ٤٧٧ وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، قال ابن حجر في الفتح ٧: ٩٣؛ إسناده صحيح، وقال كذلك ٧: ١٢٦؛ رجاله ثقات.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٥٩٤.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

ويحميه كذلك من المواقف المُحرجة التي قد توقعه فيها أسئلة بعض الطلاب التي لا يجد لها جواباً؛ بسبب قصور معلوماته أو ضعفه في تخصصه، أو ما يتعلق فيه من جوانب المعرفة.

فلذلك من الضروري أن يُلمَّ المعلم بالفروع المختلفة لتخصصه، وأن يُدرك العلاقة فيما بينها، ويعلم التنظيم المنطقي للمعارف في هذا المجال.

كما ينبغي عليه أن يعرف نبذة عن تاريخ تخصصه، ويتعرّف على تراجم العلماء الذين أسهموا فيه وأثروه.

ومما يُثري تخصص المعلم أيضاً أن يعرف بعض الحقائق والبيانات الرئيسة، والإحصائيات، والأرقام، التي تتعلق بتخصصه.

وينبغي على المعلم كذلك أن يتقن طرق البحث عن كل ما يتعلق بتخصصه بواسطة الوسائل التقنية الحديثة، كبرامج الحاسب الآلي، وشبكة المعلومات الدولية، وغير ذلك، ويتعرّف على البرامج والمواقع النافعة في مجال تخصصه، ثم ينقل هذه التجربة إلى طلابه ليفيدوا منها وتتوسع لديهم وسائل المعرفة، وطريقة الوصول إليها.

ثانياً : إتقان طرق التدريس:

لكل موقف من مواقف التدريس ومواده أسلوب يناسبه، ولا يصلح له غيره، ولذلك ينبغي على المعلم أن يتقن طرق التدريس ومدخله المختلفة، ليتمكن من توظيفها حسب مقتضيات التعلم المختلفة لطلابه.

فتارةً يحتاج المعلم إلى أسلوب التّقرير والتّنظير، وتارةً إلى التّجربة العملية التي تؤكد صحة المعلومة، وتارةً إلى أسلوب التفاعل (كالحوار - والمناقشة)؛ ليقنع الطالب ويدفع عنه الملل والسّامة ويجعله يتفاعل مع ما يطرحه، وتارةً يحتاج إلى سرد القصص ليجسد الحقائق التي يطرحها ويثبتها ويشدّ انتباه الطالب، متفاعلاً مع أحداث القصة التي يسردها، وتارةً يحتاج إلى ضرب الأمثال ليقرب المعاني بما هو مألوف ومعروف، كما أنّه ينبغي على المعلم أن يسلك في بعض الأحيان أسلوب الممارسة والعمل والتكرار؛ ليتقلّ من الطرح النظري إلى التنفيذ العملي.

ولا تقلّ طريقة التّربية بالقدوة عن سابقاتها، ذلك لأن وثوق الطلاب بالمعلومة يرتبط كثيراً بمدى ثقتهم بمن يحمل هذه المعلومة، فانسجام المعلم مع طبيعة المعرفة التي يقدمها، ومع طبيعة المهمة التي ندب نفسه إليها، يعدّ شرطاً لا غنى عنه لنجاحه في عمله.

والقدوة تتمثل في كلّ جوانب السلوك، وفي كلّ تصرفات المعلم مع طلابه وغير طلابه، ذلك لأنّ المعلم مربّ للأجيال، مما يجعل دوره أوسع من التعليم فحسب.

ومن الأساليب الفعّالة في التّعليم: التّرجيب والتّرهيب، فبعض الطلبة لا ينشطون للمذاكرة والاجتهاد وكدّ الذّهن إلا بالتّرجيب، وبعضهم الآخر لا يجدي معهم إلا أسلوب التّرهيب والإنذار بالعقوبة^(١)، وقد ذكر الله تعالى في كتابه كلاً من التّرجيب والتّرهيب،

(١) ولا أقصد بالعقوبة هنا الضرب، بل هناك أساليب أخرى كثيرة، يعرفه من يعالج مهمة=

فَرَعَّبَ الصَّالِحِينَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِيَفُوزُوا بِالْجَنَانِ وَالنَّعِيمِ، وَرَهَّبَ أَصْحَابَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ بِالنَّارِ وَالْعَذَابِ الْمَقِيمِ؛ وَذَلِكَ لِيَرْتَدَعُوا عَنْ مَعَاصِيهِمْ وَيَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ.

إِذَا فَلَا يَكْفِي فِي الْمُعَلِّمِ أَنْ يَتَقَنَّ مَادَّةَ تَخْصُّصِهِ؛ لِأَنَّ التَّعْلِيمَ فَنٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ مُعَلِّمٍ يَسْتَطِيعُ تَبْسِيطَ الْمَعْلُومَاتِ لِيُوصِلَهَا إِلَى عُقُولِ طُلَّابِهِ. كَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِقَدْرِ مِنَ الْمَهَارَاتِ التَّدْرِيسِيَّةِ اللَّازِمَةِ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْقِيَامِ بِمَهَامِ عَمَلِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ: مَهَارَاتُ تَخْطِيطِ الدَّرْسِ وَتَنْفِيزِهِ، وَاسْتِعْمَالِ الْوَسَائِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُسَاعِدَةِ، كَالسَّبُورَةِ^(١)، وَاللُّوْحَاتِ التَّوْضِيحِيَّةِ، وَالْمَجَسَّمَاتِ، وَبِرَامِجِ الْعُرُوضِ التَّقْدِيمِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا يَحْسُنُ مِنْ أَدَاءِ الْمُعَلِّمِ، وَيَسَهِّلُ فِي إِيْصَالِ الْمَعْلُومَةِ إِلَى عُقُولِ الطُّلَبَةِ، فَضْلاً عَنِ مَهَارَاتِ الْمُعَلِّمِ فِي إِدَارَةِ الصَّفِّ الدِّرَاسِيِّ وَضَبْطِهِ.

ثالثاً : التنوع في طرائق التدريس :

إِنَّ التَّنَوُّعَ فِي طَرَائِقِ التَّدْرِيسِ مِنَ الْعَوَامِلِ الَّتِي تُمَكِّنُ الْمُعَلِّمَ مِنْ تَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ، وَتَهْيِئُ لَهُ أَسْبَابَ النَّجَاحِ فِي عَمَلِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ تَحْقِيقَ الْأَهْدَافِ الْمَخْتَلِفَةِ يَتَطَلَّبُ طَرَائِقَ مُتَبَايِنَةً، وَأَسَالِيبَ مُنَوَّعَةً، وَكُلُّ فِئَةٍ مِنَ الطُّلَابِ تَتَطَلَّبُ طَرِيقَةً تَلَائِمَ مَسْتَوَاهَا وَقُدْرَاتِهَا، وَبِقَدْرِ مَا يَكُونُ الْمُعَلِّمُ عَارِفاً بِحَاجَاتِ طُلَّابِهِ وَخَبِرَاتِهِمُ السَّابِقَةَ، يَكُونُ نَجَاحُهُ فِي

= التعليم، ولا بد من الإشارة إلى أن العقوبة ينبغي أن تكون متناسبة مع الخطأ، وإلا أدت إلى مردود سلبي وفقدت أثرها التربوي.

(١) سواء منها التقليدية أو الإلكترونية الحديثة.

اختيار الطريقة الملائمة لهذه الحاجات والخبرات، التي تُرضي طموحاتهم، وتتناسب مع ميولاتهم.

رابعاً : صحّة المعلومات ودقّتها:

التّعليم أمانةٌ ومسؤوليّةٌ، ولا بُدَّ للمُعَلِّم لكي يقومَ بهذه الأمانة على وجهها أن يكون على سعةٍ في العلم، وقوةٍ في الحافظة، وعمقٍ في الفهم، وأن يكون ما يطرحه على طلبته من معلومات صحيحاً دقيقاً؛ لأنّ كثرة الأخطاء العلميّة عنده تُضعف ثقة الطلاب به، وقد تؤدي إلى استهتارهم بمعلّمهم وبما يدعوهم إليه من الفهم والإتيان العلمي والحفظ والتطبيق، مما يؤدي إلى ضعف الاستفادة منه، وسوء المخرجات التّعليميّة عنده.

وهو مسؤول أمام الله تعالى عن كل كلمة يقولها، فلا بدّ له أن يتحرّى الحقّ والصّواب، ويتعدّ عما سواهما^(١).

خامساً : معرفة علم نفس الطفولة والمراهقة:

ينبغي على المُعَلِّم أن يتمتع بفهمٍ كاملٍ للأسس النفسيّة للتّعلّم، ويشمل ذلك: أسس التّعلّم الجيد، ونظريات التّعلّم المختلفة وتطبيقاتها في مجال التّدرّيس، والخصائص الجسمية والعقلية للطلاب، خاصّة في المرحلة التي يقوم بالتّدرّيس فيها، فالعامل مع الطلاب يختلف حسب المراحل العُمريّة التي يمرُّ بها، ولكلِّ مرحلةٍ

(١) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

مقتضياتها العقلية والنفسية^(١).

كما يجب أن يمتلك المعلم القدرة على الاستفادة من معرفته لهذه الخصائص في تعامله مع طلابه في مواقف التدريس المختلفة، وكذلك في مواقف النشاط الأخرى خارج غرفة الصف، أو قاعة التعلّم.

سادساً : إتقان لغة التخاطب:

من الضروري جداً أن يتقن المعلم لغة الطلاب التي يخاطبهم بها؛ ليستطيع إيصال المعلومة إليهم بشكل صحيح، ويُلَوِّن لهم في أساليب الخطاب، ويورد المترادفات عند عدم فهم الطلاب لبعض المفردات، وإلا فلا يمكن أن يحدث التفاعل والإقناع المطلوبين في العملية التعليمية^(٢).

فإذا كانت لغة التخاطب في قاعة الدرس هي العربية فينبغي على المعلم أن يلتزم الفصحى، ويتعدّ عن التفصح واختيار المفردات الصعبة والمهجورة، بل يختار منها الواضح المتداول، ليفهم الطلبة كلامه، أما التحدث بالعامية واللهجات الدارجة فينبغي على المعلم أن يتعدّ عنهما قدر الإمكان.

(١) وقد قال أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه: «حدّثوا النَّاسَ بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟» صحيح البخاري ١: ٥٩ برقم ١٢٧، وانظر: كشف الخفاء ١: ٢٢٦.

(٢) ومن حكمة الله تعالى أنه ما أرسل رسولا إلا بلسان قومه، فقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

رَسُولٍ إِلَّا بِلسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... ﴾ [إبراهيم: ٤].

سابعاً : القدرةُ على الضَّبِّطِ والسيطرة:

المعلِّمُ الناجح هو ذلك الذي يتميَّزُ بالقدرة على ضَبِّطِ الطلاب والسيطرة على تصرفاتهم داخلَ قاعة الصف؛ ويضعُ الأمورَ في مواضعها، فلا يلينُ حيث ينبغي عليه أن يشتدَّ لحسمِ المواقف، ولا يشتدُّ حيث ينبغي عليه التَّساهلُ والتَّغاضي، بل يعطي كلَّ موقفٍ من المواقف ما يستحقُّه من الشدَّةِ واللين.

كما ينبغي عليه أن يكون محيطاً وعارفاً بأساليبِ العبثِ والشَّغبِ لدى بعض الطلاب، مُتنبِّهاً لحركاتهم، وإلا أصبحَ الصفُّ ميداناً للعبثِ والشَّغبِ والفوضى، مما يعودُ سلباً على عملية التعليم، التي لن تُؤتِيَ أكلها في مثل هذه الأجواء المضطربة.

ثامناً : العَدْلُ بين الطُّلاب:

العَدْلُ خلافُ الجورِ، وهو القصدُ في الأمور، وما قام في النفوس أنَّه مستقيم^(١)، وهو الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وهو كذلك المساواة في المكافأة إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌ^(٢).

وعَدْلُ المعلم بين طلابه هو من عوامل نجاحه، فلا ينبغي له أن يميل إلى فئة منهم دون فئة، ولا أن يفضلَّ أحداً على أحد، إلا بما يمتلكه من ذكاء ونباهة وحرص على التعلم.

(١) انظر: الصحاح في اللغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، مادة: عدل.

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن ٢: ٧٢؛ والتعريفات للجرجاني ١٩١ - ١٩٢؛ والتوقيف

على مهمات التعاريف ٥٠٦ - ٥٠٧.

فلذلك ينبغي أن يعاملهم بطريقة واحدة يستوي فيها الجميع؛ فلا فرق بين غني وفقير، ولا قريب وغريب، ولا أبيض وأسود، بل كلهم في الحقوق والرعاية سواء.

كما ينبغي عليه أن يعطي كلَّ طالبٍ حَقَّهُ من الاهتمام، والعناية، والدرجات، والمعزَّزات الإيجابية، والنَّظرات، ونحو ذلك، دونما ميل أو محاباة أو مجاملة لطالب على حساب الآخر^(١).

تاسعاً: القدوة الحسنة^(٢) :

ينبغي على المُعلِّم أن يكون قدوةً لطلابه في الأخلاق الطيبة الحسنة والقيم الإسلامية، والسلوك السوي، والعمل الجادَّ المُخلص^(٣)؛ لأنَّ عيون الطلاب مفتوحةٌ عليه ترُقَّب تصرفاته

(١) وقد قال الله عز وجل لنبية محمد ﷺ: ﴿وَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أُنزَلَ إِلَهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥].

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي في ذلك:

وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشى روح العدالة في الشباب ضيلاً
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولاً

(٢) قال عمرو بن عتبة لمؤدِّب ولده: «ليكن أولَ إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإنَّ عيونهم معقودةٌ بك، فالحسنُ عندهم ما صنعتَ، والقيحُ عندهم ما تركتَ، علِّمهم كتابَ الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، رَوِّهم من الحديث أشرفه، ومن الشُّعر أعفه، ولا تنقلهم من علم حتى يحكموه، فإنَّ ازدحامَ الكلام في القلب مشغلةٌ للفهم، وعلِّمهم سننَ الحُكَّماء، وجنبهم محادثةَ النِّساء، ولا تتكل على عذرٍ منِّي لك، فقد اتكلتُ على كفاية منك»، انظر: العقد الفريد ٢: ٢٧٢.

(٣) فالله تعالى يقول: ﴿﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾﴾ [البقرة: ٤٤]، وقد قال الإمام الغزالي مبيِّناً صفاتِ المعلم المرشد: «أن يكون عاملاً بعلمه، فلا يكذبُ قوله»=

وأخلاقه، فإن أنسوا منه خلقاً حسناً وسلوكاً سوياً تأسوا وتأثروا به، وإن كانت الثانية فإنه يكون قدوة سيئة لمن يقتدي به من الطلاب^(١)، أو موضعاً للانتقاد والاستهجان لتصرفاته من بعضهم الآخر.

عاشراً: تنمية مواهب المبدعين:

لا يخلو فصل من فصول الدراسة من بعض الطلبة المتميزين النابغين، فلذلك ينبغي على المعلم أن يولي هؤلاء الطلاب مزيداً من عناية واهتمام؛ لينمي مواهبهم، ويصقل إبداعاتهم، وذلك من خلال التشجيع والتوجيه، والتواصل الدائم معهم، وبذل مواد المعرفة التي تُساعدهم على تطوير مواهبهم.

كما أنه من المفيد أن يُعلم إدارته بأسمائهم، ويقترح الطرق الفعالة لرعايتهم وصقل مواهبهم.

حادي عشر: فهم الاتجاهات العالمية وتأثيرها:

ينبغي على المعلم أن يكون مدركاً لما يحيط حوله من مؤثرات

= فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئاً وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك، سخر الناس به واتهموه، وزاد حرصهم علي ما نُهوا عنه...، ومثل العالم المرشد من المرشدين مثل النقش من الطين، والظل من العود، فكيف ينقش الطين بما لا نقش فيه، ومتى استوى الظل والعود أعوج؟ ولذلك قيل في المعنى:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم،

انظر: إحياء علوم الدين ١: ٩٧ - ٩٨.

(١) قال أحدهم: «لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين؛ لأن دين الصبي على دين معلمه». انظر: نظم التعليم عند المسلمين، لعارف عبد الغني، طبع دار كنان - دمشق، ط١/١٩٩٣م.

فكرية واتجاهات عالمية، تُخلفُ أثرًا في نفوس الطلاب وعقائدهم، وطريقة تفكيرهم، متفهمًا لمشاكل الحياة المعاصرة، يستمع إلى اعتراضات الطلاب وشكوكهم ومشاكلهم بصدرٍ رحبٍ دون ضجرٍ ولا مللٍ ولا إنكار، ويتبع أسبابها ليعالجها بحكمة وروية.

ثاني عشر: محبة الطلاب والإشفاق عليهم:

المعلم كالأب، فلذلك لا بدَّ له من أن يكون مُحبًا لطلابيه، مُشفقًا عليهم، مُتفقدًا لأحوالهم، مُشاركًا لهم في حلِّ مشكلاتهم، حتى يُصبح مكمّن أسرارهم، ومرجعهم في خصائصهم ومشكلاتهم، ومُعِينًا لهم في حاجاتهم، فينتج عن ذلك علاقة وثيقة بينه وبينهم؛ أساسها الأخوة والحبُّ في الله تعالى^(١).

*** **

(١) ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أَعْلَمُكُمْ...». أخرجه أبو داود ١: ٣ برقم ٨؛ والنسائي برقم ٤٠؛ وابن ماجه ١: ١١٤ برقم ٣١٣؛ والدارمي ١: ١٨٢؛ وابن حبان في صحيحه ٤: ٢٧٩ - ٢٨٨.

المبحث الثاني

واجباتُ المُعلِّمِ تجاهِ دينهِ ونفسهِ

أولاً : تصحيح العلاقة بينه وبين الله تعالى

ثانياً : اتخاذ مهنة التعليم طريقاً وسبيلاً من سبل الدعوة إلى الله

تعالى

ثالثاً : التحلي بالأخلاق الإسلامية الطيبة، والابتعاد عن

أضدادها

رابعاً : تسخير اختصاصه بما يعود بالنفع على دينه وأُمَّته

المبحث الثاني

واجبات المعلم تجاه دينه ونفسه

أولاً : تصحيح العلاقة بينه وبين الله تعالى :

الحياة رحلة ، وأحلى ما فيها أن يعرف الإنسان ذاته ، ويتعرف إلى من لا غنى له عنه ، من أنعم عليه بنعمتي الإيجاد والإمداد ، ألا وهو ربه وخالقه عز وجل .

ولا بد للمعلم الذي يبحث عن أسباب النجاح في الدنيا ، أن يسلك سبيل الفلاح والنجاح في الآخرة ، ولا يتحقق له ذلك إلا بالاستقامة على أمر الله تعالى ، والتزام أوامره ، والانتهاز عن نواهيه .

فإذا ما استقام على أمر الله تعالى ، صلحت علاقته مع الناس عموماً ، وعاش مطمئن القلب ، مستقر النفس ، سعيداً ، يملأ الإيمان بالله تعالى قلبه رضاً وقناعة بما قسم له من هذه الحياة^(١) .

(١) فقد قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] ، وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه أبو هريرة : « مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هُوَ لَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يَعْلَمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ » ، فقال أبو هريرة : فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا ، وَقَالَ : « اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ =

ثانياً : اتَّخَذُ مَهَنَةَ التَّعْلِيمِ طَرِيقًا وَسَبِيلًا مِنْ سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ
تعالى :

التَّعْلِيمُ فُرْصَةٌ رَائِعَةٌ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ هَيَّأَ لَهُ قُلُوبَ وَعُقُولَ الطُّلَابِ، لِتَكُونَ أَرْضًا خَصْبَةً
يَزْرَعُ فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا يَشَاءُ، فَلَوْ أَنَّ كُلَّ مُعَلِّمٍ - أَيًّا كَانَ تَخْصُّصُهُ -
اِغْتَنَمَ مَهَنَةَ التَّعْلِيمِ طَرِيقًا لِدَعْوَةِ النَّشِئِ الْمُسْلِمِ إِلَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ،
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، الَّذِي يَنْفَعُهُمْ وَيَنْفَعُ مَجْتَمَعَاتِهِمْ؛ لَكَانَ لِذَلِكَ أَثَرٌ
عَظِيمٌ فِي تَغْيِيرِ الْمَجْتَمَعِ، وَالسَّيْرِ بِهِ نَحْوَ الْهَدَايَةِ وَالرِّشَادِ، حَيْثُ
يَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا جَمِيعًا^(١).

ثالثاً : التَّحَلِّيُّ بِالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ الطَّيِّبَةِ وَالِابْتِعَادُ عَنْ أَضْدَادِهَا :

المُعَلِّمُ هُوَ مَحَلُّ الْقُدْوَةِ بَيْنَ طُلَابِهِ وَأَفْرَادِ مَجْتَمَعِهِ، وَأَنْظَارُ الْجَمِيعِ
مُتَوَجِّهَةٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالتَّحَلِّيِ بِالْأَخْلَاقِ الطَّيِّبَةِ الْفَاضِلَةِ،
الَّتِي تَجْعَلُ مِنْهُ قُدْوَةً حَسَنَةً لِلْجَمِيعِ، فَيَلْتَزِمُ الصِّدْقَ وَالْأَمَانَةَ، وَالْعِفَّةَ
وَالْحَيَاءَ، وَالصَّبْرَ وَالْحِلْمَ، وَالرَّفْقَ وَالْأَنَاةَ، وَالْهُدُوءَ وَالتَّوَاضُعَ،

= كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٤ : ٥٥١ بِرَقْمِ ٢٣٠٥؛ وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ
٢ : ٣١٠؛ وَانظُرْ: كَشَفَ الْخَفَاءَ ١ : ٤٤؛ قَالَ عَنْهُ الْأَبْنَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ
بِرَقْمِ ١٠٠: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) وَقَدْ حَشِنَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَخَاطَبَ كُلَّ مُؤْمِنٍ قَائِلًا: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِرَقْمِ ٣٢٧٤، وَقَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُبَيِّنًا لَهُ عَظِيمَ فَضْلِ
الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: «لَإِنَّ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ
النَّعَمِ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٣ : ١٣٥٧ بِرَقْمِ ٣٤٩٨، وَحَمَرُ النَّعَمِ: هِيَ
الْإِبِلُ الْحَمْرَاءُ، وَهِيَ أَنْفُسُ أَمْوَالِ الْعَرَبِ.

ونحوها من أخلاق حسنة.

ويبتعد عن كل ما يناقض ذلك من كذب وخداع، ورياء ونفاق، وعُجب وكبر، وغرور وفحش، وحقد وحسد، وبخل وبدخ، وغش ووقاحة، وتضجر وطيش، وتسرع وغضب، ونحوها من أخلاق سيئة قبيحة^(١).

رابعاً: تسخير اختصاصه بما يعود بالنفع على دينه وأُمَّته :

كلُّ مسلم في هذه الدنيا أينما كان، هو على ثغرة من ثغرات الإسلام، فلا ينبغي أن يُؤتَى الإسلام من قبله بسبب إهماله وتقصيره، فلذلك ينبغي على المعلم - أيّاً كان تخصصه - أن يسخر إمكاناته العلمية والعملية لخدمة دينه وأُمَّته، ولا ينتظر أن يُطلب منه ذلك، بل يبذل علمه وجهده بدافع إيماني، مُبتغياً الأجر والثوبة من الله تعالى، راغباً في نفع أُمَّته ومجتمعه الذي يعيش فيه^(٢).

(١) فقد كان المعلم الأول ﷺ القدوة الحسنة لكل معلم بعده، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وكان من أحسن الناس وأعظمهم خلقاً، وقد امتدح الله أخلاقه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وبين رسول الله ﷺ خطر القدوة عندما يكون سيء الخلق فقال: «إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ»، أخرجه مسلم عن عائذ بن عمرو ٣: ١٤٦١ برقم ١٨٣٠، ومعنى الحطمة: هو الظلوم الذي لا يرحم.

(٢) وقد بين لنا الحبيب الأعظم ﷺ أن أحب الخلق عند الله هو من ينفع عباده، فقال ﷺ عندما سئل عن أحب الناس إلى الله: «أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله»، ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١: ٥٣ وقال: رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن الحسن مرسلأ، وقد حكم الألباني بحسنه في صحيح الجامع برقم ١٧٢، وفي =

فمعلمُ الرياضيات يستطيع من خلال بعض النظريات أن يؤكد لطلابه حقيقةً من حقائق الإيمان، ويبيِّن دِقَّةَ صُنْعِ الله تعالى في هذا الكون، ومعلمُ الكيمياء يستطيع من خلال بيان خصائص المادة أن يلفت الانتباه إلى أن قدرة الله تعالى هي وراء هذا التنوع، وأن هذا التنوع لم يأت صدفةً ولا عبثاً، ومعلمُ العلوم الطبيعية يستطيع من خلال مادته أن يلفت انتباه طلبته إلى عظمة خلق الله تعالى في الإنسان وما يحيط به من كائنات...، وهكذا جميع التخصصات.

*** ** **

= رواية: «الخلق كلهم عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله» ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١: ٣٨٠ - ٣٨١ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو النعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود مرفوعاً؛ وقد قال العجلوني: له طرق بعضها يقوي بعضاً.

المبحث الثالث

واجبات المعلم تجاه طلابه

- أولاً : الحرص على مصلحة الطلاب
- ثانياً : التشجيع المستمر للتعلم
- ثالثاً : التنوع في أساليب التعليم
- رابعاً : إزكاء حب القراءة والمطالعة والبحث العلمي في الطلاب
- خامساً : تنمية المواهب والإبداعات الكامنة في الطلاب
- سادساً : إحسان التعامل مع الطلبة حسب الفئات العمرية
- سابعاً : الصبر على تعليم الطلاب وإفهامهم
- ثامناً : صحة المعلومات التي تطرح على الطلاب
- تاسعاً : الحرص على أوقات الدروس والمحاضرات
- عاشراً : عدم إلقاء الطلاب إلى الدروس الخصوصية بشكل مباشر أو غير مباشر
- ثاني عشر : العدل والمساواة بين الطلاب
- ثالث عشر : لين الجانب والتواضع للطلاب
- رابع عشر : إسداء النصح والإرشاد للطلاب
- خامس عشر : بناء علاقات إيجابية مع الطلاب
- سادس عشر : قبول هدايا الطلاب والمكافأة عليه
- سابع عشر : التنسيق مع إدارة المؤسسة التعليمية للقيام بأنشطة ترفيهية للطلبة

المبحث الثالث

واجبات المعلم تجاه طلابه

أولاً: الحرصُ على مصلحة الطلاب :

إنَّ نجاح المعلم وتميُّزه يُقاس بقدر الفائدة والنَّفع الذي يُحقِّقه في طلابه، فلذلك ينبغي على المعلم أن يكون حريصاً على نفع طلابه وإفادتهم في مجال تَخَصُّصه، فلا يبخل عليهم بمعلومة تنفعهم، ولا يتوانى ببذل جهد يُحسِّن من مُخرجات التَّعليم والتَّعلم لديهم.

ثانياً: التَّشجيع المُستمرُّ للتَّعلم :

تختلف الظروفُ الاجتماعية والثقافية والمادية التي يعيشها الطلاب، فبعضهم يلقون دعمًا اجتماعيًا ومعنويًا وماديًا من قبلِ أهلهم وذويهم لمواصلة التَّعلم، والبعض الآخر قد لا يلقى ذلك لأسباب متعددة، قد تكون اجتماعيةً كإفصال الأبوين أو ضعف الروابط الأسرية، أو ثقافيةً كجهل الوالدين والبيئة المحيطة، أو ماديةً كفقر الأسرة وانشغالها بتأمين لقمة العيش، ففي مثل هذه الظروف ينبغي على المعلم أن يُمارس دوره التَّربوي في تشجيع هؤلاء الطلاب لمواصلة التَّعلم، من خلال التَّوجيه والدَّعم المعنوي، أو المادي من خلاله أو من خلال أصحاب الخير والمعروف.

ثالثاً : التَّنَوُّعُ فِي أُسَالِيبِ التَّعْلِيمِ :

إنَّ التزامَ المُعَلِّمِ بطريقةٍ واحدةٍ في التَّدْرِيسِ يؤدي إلى مللٍ وسآمةٍ الطلابِ؛ لأنَّ النفوسَ تُحِبُّ التَّنَوُّعَ والتَّلْوِينَ، فلهذا ينبغي على المُعَلِّمِ أن يَنوِّعَ ويلوِّنَ في أُسَالِيبِ التَّعْلِيمِ، فيتنقلَ في أسلوبه من التَّقْرِيرِ والإلقاءِ، إلى التَّفَاعُلِ والحوارِ، ثم إلى القِصَصِ والأمثالِ التي تُثَبِّتُ المَعْلُومَةَ وتقربُها، ثمَّ إلى المُمَارَسَةِ والتَّكْرَارِ.

ولا بُدَّ من التَّأَكِيدِ على أنَّ سلوكَ المُعَلِّمِ لأُسْلُوبِ التَّعْلِيمِ التَّفَاعُلِيِّ الذي يكونُ للطلَّابِ فيه دورٌ إيجابيٌّ في الوصولِ إلى المَعْلُومَةِ أُولَى وأفضلَ بكثيرٍ من أُسْلُوبِ التَّقْرِيرِ والإلقاءِ، حيثُ يقتصرُ دورُ الطَّلَّابِ في أُسْلُوبِ التَّقْرِيرِ والإلقاءِ على التَّلَقِّيِ السَّلْبِيِّ الذي لا يُنمِّي في الطَّالِبِ مَهَارَاتِ التَّعْلَمِ الكافية.

كما أنَّ استعمالَ الوسائلِ التَّعْلِيمِيَّةِ المُسَاعِدَةِ يندرجُ تحتَ التَّنَوُّعِ في أُسَالِيبِ التَّعْلِيمِ، التي من شأنها أن تُحَسِّنَ من أداءِ المُعَلِّمِ، وتُسهِّلَ في إيصالِ المَعْلُومَةِ إلى عقولِ الطَّلَبَةِ، وذلكُ كاستخدامِ السَّبُّورَةِ بأنواعها، أو اللوحاتِ التَّوضِيحِيَّةِ، والمُجَسِّمَاتِ، أو برامجِ العرُوضِ التَّقْدِيمِيَّةِ في الحاسبِ الآليِّ، أو غير ذلك.

رابعاً : إِزْكَاءُ حُبِّ القِرَاءَةِ والمُطالعةِ والبَحْثِ العِلْمِيِّ فِي الطَّلَّابِ :

إنَّ من أفضلِ ما يمكنُ أن يَغْرِسه المُعَلِّمُ في نفوسِ الطَّلَبَةِ هو حُبُّ القِرَاءَةِ والبَحْثِ العِلْمِيِّ، وهذا ما يُسَمَّى بتعليمِ المُتَعَلِّمِ كَيْفِيَّةَ التَّعْلَمِ، فالْمُعَلِّمُ لن يبقى مع الطَّالِبِ في كلِّ أوقاته، كما أنَّ الطَّالِبَ لن يبقى مع معلمه في كلِّ الأوقاتِ، فلهذا ينبغي على المُعَلِّمِ أن يَنمِّيَ في

طلابهِ حُبَّ القراءة والمطالعة، ويرشدهم إلى ما يقرؤون وما يطالعون، ويشجعهم كذلك على اقتناء الكتب، والمجالات العلمية الهادفة، وقيم بينهم المسابقات التي تجعلهم يتنافسون في الإكثار من القراءة والمطالعة^(١).

خامساً : تنمية المَوَاهِبِ والإبداعات الكامنة في الطلاب :

بذرة الإبداع موجودةٌ كامنةٌ عند أكثر الطلبة، والفرق بين الطالب المبدع وغيره: أن الأول توفرت له الظروف المواتية لنمو إبداعه وظهوره، والآخر لم تتوفر له هذه الظروف، فلذلك ينبغي على المعلم - إن آنس من بعض طلابه تميزاً - أن يسعى لتنمية إبداعاتهم ومواهبهم بالتشجيع والتواصل المستمر، كما ينبغي عليه أن يُطلع إدارة الهيئة التعليمية التي يعمل لديها على ذلك؛ لتبذل ما بوسعها لرعاية هؤلاء الطلبة والاعتناء بهم، مع ضرورة إبلاغ أولياء أمور الطلبة بذلك؛ ليمارسوا دوراً إيجابياً فاعلاً في تنمية المَوَاهِبِ والإبداعات عند أبنائهم.

سادساً : إحسان التعامل مع الطلبة حسب الفئات العمرية :

تختلف متطلبات التعامل مع الطلبة حسب المراحل الدراسية والفئات العمرية التي ينتمون إليها، فكل مرحلة عمرية لها أسلوبٌ يختلف عن غيرها من المراحل؛ وذلك لاختلاف المقتضيات العقلية والنفسية لكل مرحلة.

(١) فأمّة الإسلام أمة علم وقراءة، ومما يؤكد ذلك أن أول آية أنزلت على نبينا محمد ﷺ هي: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

ولذلك ينبغي على المعلم أن يُتقن التعامل مع الطلبة وفق متطلبات المرحلة العمرية التي ينتمون إليها، وهذا يستدعي منه أن يكون على علمٍ ودرايةٍ بما يُسمى في علم التربية بـ: (علم نفس الطفولة والمراهقة).

سابعاً: الصبر على تعليم الطلاب وإفهامهم:

المعلم مُربٌّ للأجيال فلذلك ينبغي عليه أن يصبر على تعليم الطلاب وإفهامهم، ولا يتذمر من إعادة الشرح والبيان إذا طلب منه، ولا يُبدي كذلك انزعاجه إن عبر الطلبة عن عدم فهمهم، ويحذر من وصفهم بالبلادة وعدم الفهم، بل عليه أن ينوع أساليب الشرح ويتنزل في أسلوبه حتى يفهمه الطلبة، ويستعين بضرب الأمثلة على ذلك.

والمعلم الناجح هو ذلك الذي يكلم طلابه على قدر فهمهم ومستوى عقولهم، ولا يطرح عليهم ما لا يستطيعون فهمه؛ لأن ذلك قد ينفرهم من التعلم، أو يثير في أنفسهم الإنكار لتفاوت المعيار، وليس كل ما يُعلم يُقال^(١).

ثامناً: صحة المعلومات التي تطرح على الطلاب:

المعلم مؤتمن على عقول ومشاعر أبناء المسلمين، فلا يجوز له أن يلقي عليهم معلومة ما إلا بعد أن يتأكد من صحتها. ولا بدّ للمعلم من استحضار واستشعار مسؤوليته أمام الله تعالى

(١) قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ» رواه مسلم ١: ١١، وانظر: إحياء علوم الدين ١: ٩٦.

عن كلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُهَا، مِمَّا يَدْفَعُهُ لِتَحْرِيِّ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَالِابْتِعَادِ
عَمَّا سِوَاهُمَا^(١).

أَمَّا إِنْ اسْتَهْتَرَ الْمُعَلِّمُ بِعُقُولِ الطُّلُبَةِ وَكَثُرَتْ أَخْطَاؤُهُ الْعِلْمِيَّةُ
أَمَامَهُمْ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ثِقَةَ الطُّلَابِ سَتُضْعَفُ بِهِ، وَتُضْعَفُ مَعَهَا الْإِسْتِفَادَةُ
مِنْهُ.

تاسعاً : الحِرْصُ عَلَى أَوْقَاتِ الدُّرُوسِ وَالْمُحَاضِرَاتِ :

الْوَقْتُ الْمُحَدَّدُ لِلدَّرْسِ أَوْ الْمُحَاضِرَةِ هُوَ مِنْ حَقِّ الطُّلَابِ، فَلَا
يَنْبَغِي لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَتَسَاهَلَ بِهَذَا الْحَقِّ فَيُضِيعَهُ عَلَى طُلَابِهِ، كَأَنْ يَأْتِيَ
مُتَأَخِّرًا، أَوْ يَتَغَيَّبَ عَنِ الدَّرْسِ بِغَيْرِ سَبَبٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

كَمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يُضِيعَ وَقْتَ الْحِصَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ بِتَوَافِهِ
الْأُمُورِ، أَوْ بِحَاجَاتِهِ الْخَاصَّةِ، كَأَنْ يُضِيعَ الْوَقْتَ بِتَصْحِيحِ أَوْرَاقِ
الْإِحْتِبَارَاتِ أَوْ الْأَبْحَاثِ أَوْ الدَّفَاتِرِ، أَوْ يَشْتَغَلَ بِكُتَابَةِ أَمْرٍ خَاصٍّ لَهُ، أَوْ
يَتَحَدَّثَ مَعَ أَحَدِ زُمَلَائِهِ الْمُدْرَسِينَ فِي أُمُورِهِ الْخَاصَّةِ، أَوْ يَتْرَكَ هَاتِفَهُ
النَّقَالَ مَفْتُوحًا وَيَقُومَ بِالرَّدِّ عَلَى مَا يَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَالِمَاتٍ، أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ.

عاشراً : عَدَمُ إِجَاءِ الطُّلَابِ إِلَى الدُّرُوسِ الْخُصُوصِيَّةِ بِشَكْلِ
مُبَاشَرٍ أَوْ غَيْرِ مُبَاشَرٍ :

مِنْ أَمَانَةِ الْمُعَلِّمِ أَنْ يُعْطِيَ الطُّلُبَةَ مَفْرَدَاتِ الْمَنْهَجِ الْمَقْرَرِّ كَامِلًا،

(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ
عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

ولا يقصّر بالشرح والتوضيح أثناء إعطائه؛ لكي لا يلجأ الطالب بالحال أو القال إلى البحث عمّن يُعِينُهُ على فهم مفردات المنهج أو بعضه، ممّا يُسمّى بالدُّروس الخُصُوصِيَّة، أو دروس التَّقوية.

بل عليه أن يُعزِّزَ في الطلاب تركيز الانتباه للفهم، ممّا يُغني الطالب عن الدُّروس الخُصُوصِيَّة، التي تضيعُ المالَ والوقتَ.

حادي عشر : تقديرُ آراءِ الطلابِ وعدمُ استهجانِ أقوالِهِم :

ليس بالضرورة أن يكون رأيُ الطَّلَبَةِ صواباً في كلِّ الأحيان، بل يكفي أن يعبرَ الطالبُ عن رأيه ويُخرجَ مكنوناتِ نفسه، وهنا يبرزُ دورُ المُعلِّمِ في أن يتلقى هذه الآراءَ بالتقدير دون استهجانٍ وتأففٍ، فإن كان الرَّأيُ صواباً وحقاً أقرّه وأثنى على صاحبه مُشجعاً ومُعزِّزاً، وإن كان خطأً صحَّحَهُ وصوَّبَهُ، ولم يستهجن ولم يعنف قائله، بل يستعمل أسلوبَ الحكيمِ في بيان خطأ هذا الرَّأيِ بصورة غير مباشرة، وذلك بأن يطرح الصَّوابَ دون تعليقٍ على الخطأ، فيتبيّن للطلاب خطأ رأيه من خلال ما سمعه من مُعلِّمه.

ثاني عشر : العَدْلُ والمُساواة بين الطَّلَبَةِ :

إنَّ عيونَ الطلابِ مفتوحةٌ على تصرُّفاتِ مُعلِّمِهِم، ترقُبُ حركاتِهِم وكلماتِهِم ونظراتِهِم، فلذلك ينبغي على المُعلِّمِ أن يكون عدلاً بين طلابه، فلا يظهر ميله لطالبٍ دون طالبٍ مهما كانت الدَّوافِع، بل لا يُفرِّقُ بينهم في النَّظراتِ والبَسَمَاتِ، وكذلك الحوافِزُ الإيجابية أو السلبية، ويعاملُ الجميعَ على قَدَمِ المُساواة^(١).

(١) فقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»، =

ثالث عشر : لِينُ الْجَانِبِ وَالتَّوَاضِعُ لِلطَّلَابِ :

للقلوبِ مَفَاتِيحُ، ومن أهم مَفَاتِيحِهَا التَّوَاضِعُ وَلِينُ الْجَانِبِ، والقلوبُ مَفْطُورَةٌ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَعَلَى بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا، وَعِنْدَمَا يُحْسِنُ الْمُعَلِّمُ التَّعَامُلَ مَعَ طُلَابِهِ مُتَّحِلِيًّا بِالتَّوَاضِعِ وَلِينِ الْجَانِبِ فَإِنَّهُ بِلَا شَكٍّ يَدْخُلُ إِلَى قُلُوبِهِمْ بِلَا اسْتِئْذَانٍ، فَيَسْتَفِيدُوا مِنْ عِلْمِهِ وَأَخْلَاقِهِ مَعًا.

أما إذا كان المُعَلِّمُ مُتَعَالِيًّا مُتَرَفِّعًا أَنْفًا، صَعَبَ الْمَنَالِ، فَإِنَّ نَفُوسَ الطُّلَابِ تَنْفُرُ مِنْهُ، وَبِالتَّالِي تَضَعُفُ الاسْتِفَادَةُ مِنْهُ مَهْمَا كَانَ يَمْلِكُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِمْكَانَاتِ^(١).

رابع عشر : إِسْدَاءُ النَّصِيحِ وَالْإِرْشَادِ لِلطَّلَابِ :

لا يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ دَوْرُ الْمُعَلِّمِ عَلَى الْجَانِبِ الْمَعْرِفِيِّ فَحَسْبُ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَمَارِسَ دَوْرَهُ فِي التَّوْجِيهِ وَالْإِرْشَادِ لِلْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَالسَّلُوكِ الْقَوِيمِ، وَأَنْ يَقْدِمَ النَّصِيحَ لِطُلَابِهِ فِيمَا يَنْفَعُهُمْ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ^(٢)، كَمَا عَلَيْهِ أَنْ يَعْالِجَ أَخْطَاءَ الطُّلَابِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ،

= وَكَلَّتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوْا، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٣: ١٤٥٨ برقم ١٨٢٧.

(١) فَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فِيمَا رَحِمْتَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَلْبٌ لَافْتَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وَقَالَ لَهُ أَيْضًا: ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]؛ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٤: ٢١٩٨ برقم ٢٨٦٥.

(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ

فيتعامل معهم كما يتعامل الأب الشفيق الرفيق مع أبنائه، الذين يريد لهم الخير، ويدفع عنهم الشر^(١).

خامس عشر : بناء علاقة إيجابية مع الطلاب :

المُعَلِّمُ النَّاجِحُ هو ذاك الذي يبنى علاقات إيجابية مع طلابه، فيبادلهم المودة والاحترام والتقدير، سواء كان ذلك داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، ويبدل لهم التحية والسلام إذا التقى بهم؛ ليكون لهم قدوة ويعودهم على ذلك، ويكسر حاجز الخوف في نفوسهم، فيبسطهم في بعض الأحيان؛ ليشعرهم بقربه منهم، كما يسأل عن أحوالهم، ويعود مريضهم، ويساهم بمساعدة المحتاج منهم^(٢).

فإذا ما نجح المعلم بذلك أصبح محل ثقة الطلاب ومحبتهم، وامتدت تلك العلاقة الإيجابية لتجاوز سني المراحل الدراسية، وتصبح علاقة صداقة ومودة وتواصل لا تنتهي إلى آخر العمر^(٣).

ولأئمة المسلمين وعامتهم»، أخرجه مسلم عن تميم الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ١ : ٧٤ برقم ٥٥ .
(١) قال الإمام الغزالي في صدد الحديث عن واجبات المعلم: «أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يُصرِّح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار»، إحياء علوم الدين ١ : ٩٥ .

(٢) انظر: تذكرة السامع لابن جماعة ص ٦٥ .

(٣) وكَم من علاقة محبة ومودة قامت بيننا وبين من نحب من أساتذتنا لحسن تعاملهم ودماثة أخلاقهم، واستمرت حتى بعد سني التحصيل لتصبح صداقة ومودة، نسأل الله تعالى دوامها.

سادس عشر : قَبُولُ هَدِيَةِ الطَّلَبَةِ وَالْمُكَافَأَةُ عَلَيْهَا :

يَتَحَبَّبُ بَعْضُ الطُّلَابِ إِلَى مَعْلَمِيهِمْ فَيُقَدِّمُوا لَهُمُ الْهَدَايَا فِي بَعْضِ الْمُنَاسَبَاتِ، إِمَّا بِتَوْجِيهِ مِنَ الْأَهْلِ؛ لِيُغْرِسُوا حُبَّ وَتَقْدِيرَ الْمَعْلَمِ فِي نَفُوسِ أَوْلَادِهِمْ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الطُّلَابِ أَنْفُسِهِمْ؛ لِيُعْبَرُوا عَنْ حُبِّهِمْ وَتَقْدِيرِهِمْ لِمَعْلَمِهِمْ.

وعلى المُعَلِّمِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَهُمْ وَيُشْكِرَهُمْ عَلَيْهَا، مَعَ الْإِحْتِيَاطَاتِ الْكَامِلَةِ فِي ذَلِكَ، وَعَدَمِ الْإِيْحَاءِ بِهَا، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُكَافَأَتِهِمْ، فَيُقَدِّمُ لَهُمْ هَدِيَّةً مُقَابِلَ هَدِيَّتِهِمْ^(١).

وَقَدْ حَذَّرَ الْعُلَمَاءُ أَنْ يُتَّخَذَ التَّعْلِيمُ سَبِيلًا لِلطَّمَعِ بِمَالِ الطَّلَبَةِ أَوْ اسْتِغْلَالِهِمْ فِي خِدْمَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ^(٢).

كَمَا عَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يَحْذَرَ أَنْ تُتَّخَذَ الْهَدِيَّةُ مِنْ قِبَلِ بَعْضِ الطُّلَابِ مَطِيَّةً لِابْتِزَاؤِهِ، لِيَلْبِي لَهُمْ مَطَالِبَهُمْ، وَيُحَقِّقَ لَهُمْ غَايَاتِهِمُ الَّتِي تَتَنَافَى مَعَ الدَّوْرِ وَالْوَاجِبِ الْمُنَوَّطِ بِهِ، كَأَنْ يَكْشِفَ لَهُمْ عَنْ أَسْئَلَةِ الْإِمْتِحَانِ، أَوْ يَزِيدَ لَهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، أَوْ يَنْجَحَّهُمْ فِي مَادَتِهِ الَّتِي

أما بعض المعلمين ممن لم يمتلكوا القدرة على بناء تلك العلائق الإيجابية، فإنهم سُؤوا بمجرد انتهاء العام الدراسي، وإن ذُكروا فإنَّما يُتَنَدَّرُ بِبَعْضِ فَعَالِهِمْ وَتَصَرِّفَاتِهِمْ.

(١) فقد كان ﷺ يقبل الهدية ويكافئ عليها، وقال ﷺ: «تهادوا تحابوا» أخرجه الطبراني في الأوسط ٧: ١٩٠ برقم ٧٢٤٠؛ وانظر كشف الخفاء ١: ٣٨١؛ وكان من هديه ﷺ أن يقبل الهدية ويثيب عليها كما في صحيح البخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٢: ٩١٣ برقم ٢٤٤٥.

(٢) انظر: تذكرة السامع لابن جماعة ص ١٩، وقد قال عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كانت الهدية في زمن رسول الله ﷺ هدية واليوم رشوة»، صحيح البخاري ٢: ٩١٦.

سَقَطُوا بِهَا، أو غير ذلك مما لا يخفى على المعلم الفطن الذي يخاف الله تعالى^(١).

سابع عشر : التنسيق مع إدارة المؤسسة التعليمية للقيام بأنشطة ترفيهية للطلاب :

للأنشطة الترفيهية دورٌ كبيرٌ في دفع العملية التعليمية بالاتجاه الإيجابي الصحيح، كما أنّها تُمتنُّ العلاقة القائمة بين الطلاب ومعلمهم، فلذلك ينبغي على المعلم بالتنسيق مع إدارة المؤسسة التعليمية أن يُنظّم رحلاتٍ وأنشطة ترفيهية خارجية.

*** **

(١) وعند ذلك تصبح الهدية ضرباً من ضروب الرشوة المحرمة، وقد قال النبي ﷺ: «لعنة الله على الراشي والمرتشي». عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة، أخرجه أبو داود ٣: ٣٠٠؛ والترمذي ٣: ٦٢٢ وقال: حديث حسن صحيح؛ وابن ماجه ٢: ٧٧٥؛ والحاكم ٤: ١١٥ برقم ٧٠٦٦.

المبحث الرابع

واجباتُ المُعلِّمِ تجاهَ زملائه المُعلِّمين

أولاً : الاحترام والتقدير

ثانياً : العفو عن الإساءة

ثالثاً : التواضع وعدم الترفع عليهم

رابعاً : التعاون المتبادل معهم

خامساً : تجنب المراء والجدال معهم

سادساً : تجنب الحسد والمنافسة غير الشريفة

سابعاً : تجنُّب الحسد والمنافسة غير الشرعية

المبحث الرابع

واجبات المعلم تجاه زملائه المعلمين

أولاً: الاحترام والتقدير:

الاحترام وتقدير الآخر قيمة من القيم الإنسانية الراقية، تنسجم مع التكريم الذي خصَّ الله تعالى به بني آدم، بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقد علّمنا رسولُ الله ﷺ هذه القيمة حتى مع الأعداء، فحين أرسل كتبه إلى الملوك خاطب كلاً منهم بوصفه الذي هو فيه، فمن ذلك أنه خاطب هرقل بقوله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى...»^(١).

والمعلم أولى الناس بالتحلي بهذا الخلق العظيم، ولذلك ينبغي عليه أن يُحسِنَ التَّعامل مع زملائه المعلمين على أساس من الاحترام والتقدير المتبادل، ويحذّر أشدَّ الحذرِ انتقاصَ واحد منهم، أو الاستخفاف به أو بعلمه وخبرته^(٢).

(١) أخرجه البخاري ١: ٧ برقم ٧؛ ومسلم ٣: ١٣٩٣ برقم ١٧٧٣.

(٢) فقد قال رسول الله ﷺ مُحذراً من ذلك: «بحسب امرئ من الشرِّ أن يحقرَّ أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، أخرجه مسلم عن أبي هريرة ٤: ١٩٨٦.

ثانياً : النَّصِيحَةُ لَا الْفَضِيحَةَ :

من طبيعة الإنسان أن يقع في الخطأ والنسيان^(١)، فإذا ما بدرَ من أحد الزملاء خطأً أو سوء تصرف، أو سهوً عن واجب أو نسيان، فلا ينبغي للمعلم (إن كان يتولَّى مهمةً إشرافية) أن يتعامل مع ذلك بالتشهير والفضيحة والانتقاص، بل الواجب عليه شرعاً وعرفاً أن يسلك مسلك التصح والتوجيه، ويتحلَّى بغض الطرف والستر، ويتعامل مع الآخرين كما يحبُّ أن يعاملوه^(٢).

ثالثاً : العفو عن الإساءة :

وصف الله عباده المتقين المستحقين لجنات عرضها السموات والأرض ببذل المال في سبيله، وكنم الغيظ، والعفو عن الناس، فقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤]، كما بين بأن العفو يقرب الإنسان من تقوى الله تعالى فقال: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(١) وقد قال أحدهم:

وما سُمِّيَ الإنسانُ إلا لِنِسِيهِ ولا القلبُ إلاَّ أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ

(٢) وهذا ما أرشد إليه الحبيب الأعظم ﷺ بقوله: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «الله ورسوله وكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم». أخرجه مسلم عن تميم الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ١ : ٧٤ برقم ٥٥؛ وقال ﷺ: «من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة» أخرجه البخاري ٢ : ٨٦٢ برقم ٢٣١٠؛ ومسلم عن أبي هريرة ٤ : ٢٠٧٤ برقم ٢٦٩٩.

والعفو عن إساءة المسيء ليس ضعفاً ولا مذلةً، بل هو رفعة وعزٌّ لمن تحلى به، والإنسان لا يبلغ مبلغ الحكماء العظماء إلا إذا اتَّصف بالحلم والعفو عن إساءة المسيء، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»^(١).

ولذلك ينبغي على المعلم إن بدرَ من أحد زملائه خطأً أو سوءً تصرَّف أن يقابله بالعفو والصَّفح، ولا يحمل ذلك في قلبه فيدفعه إلى العداوة وحبِّ الانتقام والتَّشفي، مما يتناقض مع الأخلاق الفاضلة التي ينبغي على المعلم أن يتحلَّى بها.

ففي العفو رحمة بالمسيء، وتقدير لجانب ضعفه البشري، وامتنال لأمر الله تعالى، وطلب لرحمته وغفرانه ورضاه، كما أن فيه توثيقاً للروابط الاجتماعية وتقوية لها، وكسباً لقلوب الناس، وزرعاً للقيم والفضائل بين أفراد المجتمع المسلم.

رابعاً: التواضع وعدم الترفع عليهم:

التواضع خلق عظيم، ولا يزيد الله تعالى صاحبه إلا عزاً ورفعةً ومكانةً في قلوب الآخرين، ومن تواضع المعلم لزملائه: أن لا يترفع عليهم بما آتاه الله من علم، مُظهراً إعجابَهُ بنفسه وإمكاناته، وكذلك لا يستخفُّ بإمكاناتهم العلمية، ولا يستهجنُ أقوالهم وآراءهم، بل

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب برقم ٢٥٨٨؛ والترمذي في البر والصلة برقم

عليه أن يحفظَ حقَّهم، ويحترمَ رأيهم، ويبادلهم النصحَ والمشورة، مع لينٍ في الجانب، وهضمٍ للذات، ورحابةٍ في الصدر، وإشراقٍ في الوجه^(١).

خامساً : التعاون المتبادل معهم :

أمرَ اللهُ تعالى عباده المؤمنين بالتعاون على الخير، فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، كما حثَّ رسولُ اللهِ ﷺ على ذلك فقال: «واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه»^(٢).

فينبغي على المعلم أن يتعاون مع إخوانه المعلمين، ويمتلك روح الفريق، وذلك لتضافر الجهود، ويتجلى تعاونهم فيما يلي:

أ - تبادل الوسائل التعليمية، كاللوحات التوضيحية، والعروض التقديمية، والتجارب المخبرية، والكتب والمراجع والمصادر... وغير ذلك.

ب - الاستفادة من خبرات زملائه ممن سبقه في ميدان التعليم، وتكونت لديه تجربة أوسع في التعامل مع الطلاب، فيتشاور معهم

(١) وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ قد أوحى إليَّ: أن تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»، أخرجه مسلم عن عياض رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٤: ٢١٩٨ برقم ٢٨٦٥؛ وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه: «الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ»؛ أخرجه أبو داود برقم ٤٠٩٠، وابن ماجه برقم ٤١٧٤، وهو صحيح.

(٢) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ٢: ٢٠٧٤ برقم ٢٦٩٩.

فيما يطرأ له من مواقف.

ج - العمل الجماعي فيما بينهم، للوصول إلى الغاية المنشودة.

سادساً : تَجَنُّبُ الْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ مَعَ الزُّمَلَاءِ :

لا ينبغي للمُعلِّم أن يدخل مع زملائه في مِرَاءٍ وجدلٍ عقيم^(١)، لا يعود عليهم إلا بالشرِّ، وفسادِ المودَّةِ فيما بينهم، ويُقصدُ بالمِرَاءِ هنا: أن يَعتَرِضَ على كلامِ الغيرِ بإظهارِ خللٍ فيه، إمَّا في اللفظِ وإمَّا في المعنى وإمَّا في قصدِ المتكلمِ، وليس ذلك لمصلحة، إمَّا بقصدِ التَّرفعِ بإظهارِ العلمِ والفضلِ، والتهجمِ على الغيرِ لإظهارِ نقصه وضعفه^(٢).

سابعاً : تَجَنُّبُ الْحَسَدِ وَالْمُنَافَسَةِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ :

الحسد محرَّم وكبيرة من الكبائر، وهو أوَّلُ خطيئة عَصِيَ اللهُ تعالى بها، عندما حسد إبليسُ آدمَ عليه السلام، كما أن أوَّلَ جريمة قتلٍ في

(١) وقد حثنا رسولُ الله ﷺ على تركِ المِرَاءِ فقال: «أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٌ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا...» أخرجه أبو داود عن أبي أمامة ٤: ٢٥٣ برقم ٤٨٠٠؛ والترمذي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وحسنه برقم ١٩٩٣؛ والنسائي ٦: ٢١؛ كما حدَّثنا رسولُ الله ﷺ من الجدالِ وبينَ بأنَّه سببُ الضلالِ فقال: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ»، أخرجه أحمد في مسنده ٥: ٢٥٢؛ والترمذي ٥: ٣٧٨ وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ برقم ٣٢٥٣؛ وابن ماجه ١: ١٩.

(٢) يقول الإمام الغزالي رحمه الله: «المناظرة الموضوعية لقصد الغلبة والإفحام، وإظهار الفضل والشرف والتشديد عند الناس، وقصد المباهاة والممارسة، واستمالة وجوه الناس، هي منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدو الله إبليس» انظر: إحياء علوم الدين ١: ٧٦؛ والمستخلص في تزكية الأنفس لسعيد حوى ص ٣٩١.

بني آدم إنَّما كانت بسبب الحسد، عندما قرَّب ابنا آدم عليه السلام قُرْبَانًا فَتُقَبَّلُ من أحدهما ولم يُتَقَبَّلَ من الآخر، فقام بقتل أخيه من أجل ذلك.

وقد قال رسول الله ﷺ ناهياً عن التَّحاسد: «لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً»^(١)، وقال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»، أو قال: «الْعُشْبَ»^(٢).

وقد قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كُلُّ النَّاسِ أَقْدَرُ عَلَى رِضَاهِ إِلَّا حَاسِدَ نِعْمَةٍ، فَإِنَّهُ لَا يَرْضِيهِ إِلَّا زَوَالَهَا»^(٣)، ولذلك قيل:

كُلُّ الْعِدَاوَاتِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا إِلَّا عِدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ
فلا يجوز للمُعَلِّم أن يقع في الحسد المُحَرَّم لزملائه، وذلك بأن يتمنى زوال النعمة التي أنعم الله تعالى بها على أحدهم، فيزاحمه وينافسه عليها، ويكيد له وينصب له الشبَّاك.

أما كان ذلك من قبيل الغبطة، بأن يتمنى أن يُكرمه الله تعالى بما أكرم به زميله، مع عدم تمني زوال النعمة عنه، فهذا لا حرج فيه،

(١) أخرجه البخاري ٥: ٢٢٥٦ برقم ٥٧١٨؛ ومسلم عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٤: ١٩٨٣ برقم ٢٥٥٩.

(٢) أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٤: ٢٧٦ برقم ٤٩٠٣، وانظر كشف الخفاء ١: ٣١٩.

(٣) انظر: المستخلص في تركية الأنفس لسعيد حوى ص ١٧٧.

وهو من قبيل التَّنَافِسِ على الخير، والمسابقة إليه.

وقد دعانا اللهُ إلى ذلك وحثَّنَا عليه فقال: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
 الْمُتَنَفِسُونَ﴾ [المنافقون: ٢٦]، وهو ما أشار إليه رسولُ اللهِ ﷺ بقوله:
 «لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ مالاً فسلَّطَهُ على هَلَكتهِ في
 الحَقِّ، ورجلٌ آتاه اللهُ تعالى عِلْماً فهو يعمل به ويعلمهُ النَّاسُ»^(١).

*** ** **

(١) أخرجه البخاري ١: ٣٩ برقم ٧٣؛ ومسلم ١: ٥٥٨ برقم ٨١٥.

المبحث الخامس

واجباتُ المُعلِّمِ تجاهِ أولياءِ الطُّلبةِ

أولاً : التواصل مع أولياء أمور الطلبة

ثانياً : وصف أحوال الطلبة لأوليائهم بصدق وشفافية

ثالثاً : الاستماع لآراء أولياء أمور الطلبة ومقترحاتهم

واعترضاتهم

رابعاً : عدم إرهاب أولياء الأمور بكثرة الطلبات

المبحث الخامس

واجبات المعلم تجاه أولياء الطلبة

أولاً : التّواصلُ مع أولياءِ أمورِ الطّلبة :

التّعليمُ عمليةٌ مُتكاملةٌ يتطلّبُ نجاحُها تضامراً جهودَ جهاتٍ متعدّدةٍ، تتمثّلُ في المُعلّمِ والإدارةِ والأسرةِ والمجتمعِ من جهةٍ، والطالبِ من جهةٍ أخرى، ومن الوسائلِ الإيجابيةِ المفيدةِ في العمليةِ التّعليميّةِ تواصلُ المُعلّمِ مع وكيٍّ أمرِ الطّالبِ، ليكونَ على بينةٍ من أوضاعِ ولده، ويتعاونَ مع المُعلّمِ لتَحسينِ المستوىِ الدراسيِ لولده، وتجاوزِ العقباتِ التي تحُولُ دونَ ذلك.

كما أنّ معرفةَ المُعلّمِ للظُّروفِ المُحيطةِ بالطّالبِ داخلَ أسرتهِ له دورٌ كبيرٌ في حلِّ المشاكلِ التي تبرزُ عندَ الطالبِ، سواءً كانتَ تعليميّةً أو سلوكيّةً.

فإذا قامَ هذا التّواصلُ بصورةٍ إيجابيّةٍ فاعلةٍ بين المُعلّمِ وأولياءِ أمورِ الطلبةِ تحسّنتِ مُخرجاتُ التّعليمِ، وانتقلَ المُعلّمُ من كونه مُدرّساً لمادةٍ فحسبٍ، إلى مُربٍّ يعالجُ بعضَ المشاكلِ التي تُحيطُ بالطّالبِ، وتؤثّرُ على قُدْرتهِ وسلوكياته^(١).

(١) وهذا من قبيل التعاون على البر والتقوى الذي دعانا الله تعالى إليه بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾

= عَلَى الْإِرِّ وَالْتَقْوَىٰ وَلَا نَعَاوِئُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ ﴿٢﴾ [المائدة: ٢].

ومما قرأته من القصص الواقعية الذي تؤكد ضرورة معرفة أحوال وظروف الطلبة وأثر ذلك في العملية التعليمية: أن معلمة للصف الخامس وقفت ذات يوم وألقت على التلاميذ جملة: إنني أحبكم جميعاً، وهي تستثني في نفسها تلميذاً يدعى: (تيدي)، فملابسُه دائماً وسخة، ومستواه الدراسي متدن جداً، وهو منطو على نفسه، وهذا الحكم الجائر منها كان بناء على ما لاحظته خلال العام الدراسي، فهو لا يلعب مع الأطفال وهو في حالة كآبة دائمة مع مظهر بائس، وكانت المعلمة تجد متعة في تصحيح أوراقه بقلم أحمر لتضع عليها علامات X بخط عريض، ثم تكتب عبارة راسب في الأعلى.

ذات يوم طُلب منها مراجعة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، وبينما كانت تراجع ملف (تيدي) فوجئت بشيء ما، فقد كتب عنه معلم الصف الأول: (تيدي) طفل ذكي وموهوب يؤدّي عمله بعناية وبطريقة منظمة، ومعلم الصف الثاني: (تيدي) تلميذ نجيب ومحبوب لدى زملائه ولكنه منزع بسبب إصابة والدته بمرض السرطان، أما معلم الصف الثالث كتب: قد كان لوفاة أمه وقع صعب عليه، وقد بذل أقصى ما يملك من جهود لكن والده لم يكن مهتماً به، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات، بينما كتب معلم الصف الرابع: (تيدي) تلميذ منطو على نفسه لا يبدي الرغبة في الدراسة، وليس لديه أصدقاء وينام أثناء الدرس.

هنا أدركت المعلمة (تومسون) المشكلة وشعرت بالخجل من نفسه، وقد تأزم موقفها عندما أحضر التلاميذ هدايا عيد الميلاد لها ملفوفة بأشرطة جميلة ما عدا الطالب (تيدي)، كانت هديته ملفوفة بكيس مأخوذ من أكياس البقالة، تألّمت المعلمة وهي تفتح هدية (تيدي) وضحك التلاميذ من هديته، وهي: عقد مؤلف من ماسات ناقصة الأحجار وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع، ولكن كفّ التلاميذ عن الضحك عندما عبّرت المعلمة عن إعجابها بجمال العقد والعطر وشكرته بحرارة، وارتدت العقد ووضعت شيئاً من ذلك العطر على ملابسها، ويومها لم يذهب (تيدي) بعد الدراسة إلى منزله مباشرة بل انتظر ليقابل معلمته، وقال لها: إن رائحتك اليوم مثل رائحة والدتي، عندها انفجرت المعلمة بالبكاء لأن (تيدي) أحضر لها زجاجة العطر التي كانت والدته تستعملها ووجد في معلمته رائحة أمه الراحلة، منذ ذلك اليوم أولت اهتماماً خاصاً به، وبدأ عقله يستعيد نشاطه، وبنهاية السنة أصبح (تيدي) أكثر التلاميذ تميزاً في الفصل، ثم وجدت السيدة =

ثانياً : وصف أحوال الطلبة لأوليائهم بصدقٍ وشفافية :

على المعلم أن يكون صادقاً عند تواصله مع أولياء الطلبة في وصف حال أولادهم، ولا ينبغي له أن يزيّن للأهل أن أداء ولدِهِم على ما يُرام، وهو يعلم خلاف ذلك؛ رغبةً منه في استرضائهم وكسبِ ودِّهم.

كما لا ينبغي له أن يحطّ من شأن طالب جيد، نكايَةً فيه أو في أوليائه، أو رغبةً في أن يطلب منه وليُّ الطالب إقامة دروسٍ خاصّةٍ خارج إطار المؤسسة التعليميّة؛ ليحصلَ من خلال ذلك على منفعةٍ ماديّة، مما يحدّثُ في رسالته التعليميّة، ونزاهته الشخصية.

ثالثاً : الاستماعُ لآراءِ أولياء أمورِ الطلبة ومقترحاتهم واعتراضاتهم :

إذا كانت النصيحةُ وقولُ كلمة الحقّ من ديننا وقيمنا، فعلى المعلم أن يُحسن الاستماعَ لآراءِ أولياء أمورِ الطلبة ومقترحاتهم ونصائحهم، ويضعَ ذلك موضعَ التنفيذِ إن كانت تلك الآراءُ والمقترحاتُ تعودُ على العمليّة التعليميّة بالنفع، مع الأخذ باعتبار إمكانية تطبيقها والعمل بها.

= مذكرة عند بابها للتلميذ (تيدي) كُتب عليها أنها أفضل معلمة قابلها في حياته، فردت عليه أنت من علمني كيف أكون معلمة جيدة، بعد عدة سنوات فوجئت هذه المعلمة بتلقيها دعوةً من كلية الطب لحضور حفل تخرج الدفعة في ذلك العام موقعة باسم: ابنتك تيدي، فحضرت وهي ترتدي ذات العقد وتفوح منها رائحة ذات العطر. واليوم أصبح تيدي ستودارد أشهر طبيب في العالم، ومالك مركز (ستودارد) لعلاج السرطان. فلنعتبر ولنتأمل!

كما ينبغي عليه أن يتقبل شكاوى أولياء الأمور بصدور رَحْبٍ، مُتَحَلِّياً بِالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَلِينِ الْجَانِبِ، فَإِنْ اسْتَبَانَ لَهُ صَوَابُ رَأْيِهِمْ وَوَجْهَةَ نَظَرِهِمْ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدِيَ تَقَبُّلَهُ لِنُصَحِهِمْ، وَيَشْكُرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ بَدَأَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ حَاوَرَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَشْكُرَهُمْ عَلَى تَفَاعُلِهِمْ وَتَوَاصُلِهِمْ^(١).

رابعاً : عدم إرهاب أولياء الأمور بكثرة الطلبات :

ليس كلُّ النَّاسِ فِي سَعَةِ مِنَ الْمَالِ وَفِرَاقِ مِنَ الْوَقْتِ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي عَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يَرَاعِيَ ظُرُوفَ النَّاسِ، فَلَا يُرْهَقُ كَاهِلَ الْأَهْلِ بِكَثْرَةِ الْمَطَالِبِ وَالْمَطَالِبَاتِ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا تَمَسُّ الْحَاجَةَ التَّعْلِيمِيَّةَ إِلَيْهِ، وَلَا يَكْلِفُ طَلْبَتَهُ بِشَيْءٍ زَائِدٍ عَنِ ذَلِكَ، كَمَا لَا يَكْلِفُهُمْ مِنَ الْأَنْشِطَةِ وَالْوَسَائِلِ مَا يَشْتَقُّ عَلَيْهِمْ فَعَلُهُ وَإِحْضَارُهُ، إِلَّا إِذَا لَمَسَ رَغْبَةً مِنَ الطَّالِبِ لِذَلِكَ وَاسْتِعْدَادًا.



(١) وفي هذا الباب ينبغي أن يحمل المعلم ذلك على أنه من باب التناصح والتواصي بالحق الذي أمرنا الله تعالى به، لا من باب تتبع الأخطاء والعثرات، وقد قال سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رحم الله من أهدى إلي عيوبي»، انظر: سنن الدارمي ١: ١٦٩.

المبحث السادس

واجبات المعلم تجاه مهنته في التعليم والتأليف

أولاً : إعطاء المهنة حقها

ثانياً : تنمية الذات في مجال التخصص

ثالثاً : تطوير المهارات بحضور الدورات

رابعاً : متابعة المستجدات في مجال التخصص

خامساً : الابتعاد عن كل ما يخل بقدسية مهنة التعليم

سادساً : المشاركة العلمية بكتابة المقالات والنشرات

والكتب في ميدان تخصصه

المبحث السادس

واجباتُ المُعلِّمِ تجاهَ مهنتِهِ في التَّعليمِ والتَّأليفِ

أولاً : إعطاء المهنة حقَّها :

معرفة قيمة ما يقوم به المُعلِّم ومحبته له، هما اللذان يعطيانه تحفيزاً ودفعاً مُستمراً لئبذلَ قُصارى جهده في أداء دوره الفاعل، ولذلك لا ينبغي له أن يشغل نفسه بأُمور وأعمال أخرى تقلُّ من جودة أدائه، وتوقفُ مسيرة تطويره لذاته، فالإنسان لا يستطيع أن يُبدع في مجال إن وزعَ جهوده وبعثها في مجالات متعددة^(١).

كما لا ينبغي للمُعلِّم أن يجعل مهنة التعليم طريقاً للحصول على المال والجاه والشهرة فحسب، بل رسالة يبتغي بها وجه الله تعالى أولاً، ونفع أبناء المسلمين ثانياً^(٢).

ثانياً : تطوير الذات في مجال التَّخصُّص :

لا ينبغي للمُعلِّم أن يقتصر على ما عنده من معلومات، ويكتفي بما تلقاه أثناء دراسته الأكاديمية، بل الواجبُ عليه أن يُطوِّر ذاته بالقراءة والمطالعة والتَّعلُّم المستمر؛ لأنَّ العلم لا نهاية له^(٣)، ومهما

(١) وكما قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

(٢) انظر: تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ١٩ - ٢٠.

(٣) فالمعلم الذي يريد أن يحقق ذاته ويُحترم من قِبَل تلاميذه فعليه أن يطالب نفسه في كل

أوتي الإنسان من العلم فما أُوتي منه إلا قليلاً^(١)، والمعلم الذي لا ينمو في مهنته باستمرار يصدأ^(٢).

«وغزارة المادة العلمية هي أحد عناصر الكفاية الخاصة للمُعَلِّم، وتظهر أهمية ذلك من خلال ميل المتعلمين وحبهم وإعجابهم وإقبالهم على معلمهم؛ لما يجدونه عنده من حُسن تصرفٍ في أطراف البحث، وغزارة في المادة التي يدرّسها»^(٣)، فلذلك ينبغي على المُعَلِّم أن يتطلّع دائماً للأفضل، وأن يستزيد من العلم والخبرة في مجال تخصصه، جاعلاً قولَ الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] دليلاً له ودافعاً للاستزادة من العلم والمعرفة، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «منهُومان لا يشبعان: طالبُ علم، وطالبُ دنيا»^(٤).

ثالثاً: تطوير المهارات بحضور الدورات :

لا شك أن حضور الدورات في المعارف الرافدة لاختصاص المُعَلِّم تُطوِّر من مهاراته، وتجعله أكثر فاعليّة وأداءً، فلذلك لا بدّ

= يوم باستفادة علم جديد، ويحاسبها على ما حصّله...، وتكون ملازمة الاشتغال بالعلم مطلوبه ورأس ماله. انظر: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين للدكتور محمد منير سعد الدين ص ١١٣.

(١) كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٥].

(٢) انظر: دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين للدكتور محمد منير سعد الدين ص ١١٣.

(٣) المصدر السابق ص ١١٢.

(٤) أخرجه الطبراني والبخاري عن ابن مسعود وابن عباس وأنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وهو في مجمع الزوائد ١: ١٣٥، وذكره العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٣٨٠ وبين بأنه يتقوى بمجموع طرقه.

للمُعلِّم في هذا العصر مع توسُّع المعارف، والانفجار المعلوماتي الذي يشهده العالم، من أن يُطوَّر من مهاراته بحضور الدورات التي تساعده على تحسين أدائه، كأن يحضر دورة في الحاسب الآلي^(١)؛ ليتقن استخدام جهاز الحاسب الآلي والبرامج المساعدة في التعليم، أو يحضر دورة في مهارات الإلقاء، أو دورة لإتقان اللغة الإنكليزية إن لم يكن يتقنها، أو دورة في التَّخطيط ورسم الاستراتيجيات، أو غير ذلك... مما يُعتبر رافداً إيجابياً له في مجال تخصصه.

رابعاً : متابعة المُستجِدَّاتِ في مجال التَّخصُّصِ :

تتبع المُستجِدَّاتِ، والاطِّلاعُ على آخر الأبحاث والدِّرَاساتِ، في ميدان التَّخصُّصِ، هو في غاية الأهميَّة للمُعلِّم، لتكون معلوماته ومعارفه في حالة تَجديد مُستمر، ويتحقق له ذلك من خلال ما يلي:

- ١- حضور المؤتمرات والندوات التي تتعلق بمجال تخصصه، أو المشاركة فيها، أو متابعة أخبارها ما لم يستطع حضورها.
- ٢- الاشتراك في المجالات العلميَّة والدَّوريات التي تُرَفِّد تخصصه ونُميِّه.

٣- التَّعرُّف على المواقع الإلكترونيَّة العلميَّة والتَّعليميَّة في مجال تخصصه، والتَّواصل معها.

خامساً : الابتعاد عن كلِّ ما يُخلُّ بقُدسية مهنة التَّعليم :

ينبغي على المُعلِّم أن يَصُون نفسه حقَّ صيانتها، فيبتعد عن كلِّ

(١) أو ما يسمى اليوم بـ: الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي (ICDL).

سلوك يُخلُّ بقدسيّة مهنة التّعليم، ويرتفع عن دنيء المكاسب ورذيلها طبعاً، وعن مكروهاها عادةً وشرعاً، ويتجنب مواضع التّهم وإن بُعدت، ولا يفعل شيئاً يتعينُ نقصَ مروءة، أو ما يستنكر ظاهراً، وإن كان جائزاً باطناً، فإنه يعرضُ نفسه للتّهمة...، ويوقعُ النَّاسَ في الظُّنون المَكروهة...»^(١).

سادساً : المشاركةُ العلميّةُ بكتابةِ المقالات والنّشرات والكتب في ميدان تخصصه :

المُعَلِّمُ المُمْتَمِزُ لا يتوقّف عند حدِّ التّعليم للطلبة بين جُدرانِ الفصول فحسب، بل ينتقل إلى ميدانٍ أوسع وعالمٍ أرحب، وذلك لِيستفيدَ من علمه وتجربته كلُّ أفرادِ المجتمع، فليجأ إلى كتابة المقالات في الصحف والمجلات والدوريات، مما يعود على أفراد المجتمع بالنّفع والإفادة.

فإذا ما اتّسع أفقه واطلاعه في مجال تخصصه، وآنس من نفسه قدرةً وتمكّناً على أن يُقدّم لزملائه ومجتمعه بحثاً لم يسبق إليه، يُثري ثقافتهم، ويصحّح مسيرتهم، فعند ذلك يشغل بالتّصنيف والجمع والتّأليف، ممّا يُثبّت علمه، ويوقفه على حقائق الفنون ودقائق العلوم، ولينتقل بعد ذلك في مجال تخصصه من التّبعيّة والتّقليد، إلى الإبداع والتّجديد^(٢).

*** ** **

(١) انظر: تذكرة السامع لابن جماعة ص ١٩ - ٢٠.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٩ - ٣٠.

المبحث السابع

واجباتُ المُعلِّمِ تجاه أُسرتهِ ومُجتمعهِ

أولاً: الاهتمام بالأسرة وعدم إهمالها بسبب الانشغال بالتعليم

ثانياً: ممارسة دور فاعل وبناء في مسيرة الإصلاح للمجتمع

ثالثاً: بذل العلم لكل راغب به من أبناء مجتمعه

رابعاً: حمل همّ الأمة، ومشاركته الفاعلة في تحقيق آمالها وتخفيف آلامها

المبحث السابع

واجبات المعلم تجاه أسرته ومجتمعه

أولاً : الاهتمام بالأسرة وعدم إهمالها بسبب الانشغال بالتعليم :
لا ينبغي أن تدفع كثرة متطلبات التعليم وأعباءه المعلم إلى التقصير بحق أهله وأولاده وزوجه، مما قد ينعكس سلباً على حياته الاجتماعية، وتنشأ المشاكل الزوجية نتيجة لذلك، وقد تسوء تربية الأولاد بسبب الغياب الطويل للأب عن البيت، وانشغاله بمهام عمله.
فلذلك يجب على المعلم (الزوج والأب) أن يُخصَّصَ لأسرته وأولاده وقتاً مُحدداً في كل يوم، يُلبِّي فيه حاجاتهم المادية والمعنوية، فيجلس معهم ويستمع منهم، ويحل مشاكلهم، ويبقى على علم وتواصل بكل ما يدور في رحاب أسرته^(١).

ثانياً : ممارسة دور فاعل وبنّاء في مسيرة الإصلاح للمجتمع :
المعلم عضو بارز ومؤثر في المجتمع^(٢)، وهو مسؤول أكثر من

(١) فقد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْاْ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، وقال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»، أخرجه أبو داود في الزكاة، باب: في صلة الرحم ٢: ١٣٢ برقم ١٦٩٢ عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ والحاكم في المستدرک ١: ٥٧٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ وانظر كشف الخفاء ٢: ١٤٧.
(٢) قد يكون الواقع خلاف ذلك، لأن بوصلة المجتمعات المتخلفة انحرفت عن مسارها=

غيره عن بناء المجتمع وتقدمه وإصلاحه، فلذلك ينبغي عليه أن يعمل ما في وسعه لتحقيق مطالب المجتمع الذي يعيش فيه، فيقدم علمه وخبرته في الحياة على أحسن وجه ممكن، ويعلم أنه معلم الناس مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.

كما ينبغي عليه أن يخالط الناس ويقيم معهم علاقات اجتماعية إيجابية نافعة، ويعيش همومهم وحاجاتهم ولا ينزل عنهم، وأن يعاملهم بمكارم الأخلاق، وينمي فيهم حب التعاون والعمل المشترك، ويبادلهم الرأي والمشورة، ويتشارك معهم في الأعمال الاجتماعية والأنشطة الثقافية والخيرية^(١).

ثالثاً: بذل العلم لكل راغب به من أبناء مجتمعه:

التربية والتعليم هما من أبرز وظائف ومهام الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وقد أخبرنا الله تعالى أن بعثة النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام إنما كانت لتعليم الناس وتربيتهم، وإخراجهم من ظلمة جهلهم، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وأعلن ذلك رسول الله ﷺ بقوله:

= الصحيح، إلا أن الحقيقة هي هذه، والمجتمعات إنما تعلق بقدر تحسن وارتفاع مستوى التعليم فيها. فليتأمل.

(١) فقد قال رسول الله ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»، أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن ابن عمر رضي الله عنهما ص ١٤٠ برقم ٣٨٨؛ وأحمد في المسند ٢: ٤٣٣ برقم ٥٠٢٢؛ والترمذي في السنن ٣: ٥٩٩ برقم ١٣٠٨؛ وابن ماجه برقم ٤٠٣٢، وهو صحيح.

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَبًا وَلَا مُتَعْتَبًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُسِرًّا»^(١).

وقد أَدَّى رسولُ الله ﷺ رسالته في التعليم على أكمل وجه وأتمه، ولكي يضمن انتقالَ رسالته ومبادئه لأُمَّته من بعده حَرَمَ كتمانَ العلم وأخبر عن عقوبة ذلك، فقال ﷺ: «مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٢).

ولذلك لا ينبغي للمُعلِّم أن يكتُمَ علماً، ولا أن يبخلَ على سائلٍ بإجابة^(٣)، ولا أن يطلبَ مقابلَ علمه عوضاً من الدنيا، خصوصاً إذا كان العلمُ ممَّا يتعلَّقُ بأمور الدين والعقيدة^(٤)، بل يبثُّ علمه مُبتَغياً بذلك وجه الله تعالى^(٥)، فإن جاءه شيءٌ من الدنيا من غير مسألة منه

(١) أخرجه مسلم في الطلاق رقم ١٤٧٨.

(٢) أخرجه أبو داود في العلم برقم ٣٦٥٨؛ والترمذي في العلم واللفظ له، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ برقم ٢٦٤٩؛ وابن ماجه في المقدمة برقم ٢٦٤.

(٣) هذا في حال معرفته للجواب، وتأكده منه، وإلا فلا تجوز له الإجابة عما لا يعلم.

(٤) فقد ذم الله تعالى علماء بني إسرائيل الذي أكلوا الدنيا بالعلم والدين فقال الله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ

ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَقُوا بِئِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾، [آل عمران: ١٨٧]، وقال يحيى

ابن معاذ: «إنما يذهب بهاء العلم والحكمة إذا طلب بهما الدنيا» انظر: إحياء علوم الدين

١: ١٠٢، وقال ابن قيم في إعلام الموقعين ٤: ٢٣١: «أما أخذه الأجرة فلا يجوز له،

لأن الفتيا منصب تبليغ عن الله ورسوله، فلا تجوز المعاوضة عليه، كما لو قال له: لا

أعلمك الإسلام أو الوضوء أو الصلاة إلا بأجرة، أو سئل عن حلال أو حرام فقال

للسائل: لا أجيبك عنه إلا بأجرة، فهذا حرام قطعاً ويلزمه ردُّ العوض ولا يملكه...».

(٥) ولا يعني هذا أن لا يكون له وظيفة في ميدان تخصصه يتكسب منها ليكفي نفسه ومن

يعول، بل المقصود هو ما يقدمه لمجتمعه في غير أوقات العمل من درس، أو

استشارة، أو سؤال.

ولا تَعَرِّضِ أَخَذَهُ، فهو رزق ساقه الله تعالى إليه^(١)، أمّا أن يكون جمعُ المال والحصول على الرغبات دون بذلٍ وتضحيات غاية مطلبه، فهذا مما يقدحُ في إخلاصه وأمانته في أداء رسالته^(٢).

رابعاً: حَمَلُ هَمِّ أُمَّتِهِ، ومشاركتُهُ الفاعلةُ في تحقيق آمالِها وتخفيف آلامِها:

أهميّة الموقع، وحجمُ المسؤولية المُلقاة على كاهل المُعلِّم، يُحتملُ عليه أن يدرك واقعَ أُمَّتِهِ، فيسعى لتحقيق آمالِها وتطلعاتها، كما يسعى لتخفيف آلامِها وأحزانها، ولا ينفصل عن واقعه. ولا يتحقق ذلك إلا ببذل ما يستطيعه من جهد لتسير أُمَّتِهِ في طريق الإصلاح والارتقاء، ويبحث عن مكامن القوّة في أُمَّتِهِ فيبرزها ويغذيها ويقويها، وعن نقاط الضعف فيشارك في علاجها، التنبيه إليها، والتحذير من الوقوع فيها، وخاصة في مجال الأعمال الخيرية والدعوة إليها، والإسهام فيها^(٣).

(١) ففي الحديث عن خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ»، أخرجه الحاكم في مستدركه ٢: ٧١ برقم ٢٣٦٣ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣: ١٠٠ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير إلا أنهما قالوا: من بلغه معروف من أخيه، وقال أحمد: عن أخيه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) «إن المعلمين الصالحين هم أولئك الذين يعلمون ما لهم وما عليهم، بينما أهل الأهواء من المعلمين يعلمون فقط ما هو بصالحهم» انظر: نظم التعليم عند المسلمين لعارف عبد الغني ص ١٦٠.

(٣) وقد بين لنا الحبيب الأعظم ﷺ أن أحب الخلق عند الله هو من ينفع عباده، فقال ﷺ =

= عندما سئل عن أحب الناس إلى الله: «أنفعهم للناس، وإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مؤمن، تكشف عنه كرباً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً...»، أخرج الطبراني في الكبير والصغير والأوسط، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج برقم ٣٦؛ قال الألباني عن الحديث في صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٦: حسن.



المبحث الثامن

واجباتُ المُعلِّمِ تجاهِ المُؤسَّسةِ التعلیمیةِ

- أولاً : المحافظة على سمعة المؤسسة التعليمية
- ثانياً : الالتزام بقوانين وأنظمة المؤسسة التعليمية
- ثالثاً : إسداء النصح والتعاون مع إدارة المؤسسة التعليمية
- رابعاً : المحافظة على ممتلكات المؤسسة التعليمية

المبحث الثامن

واجبات المعلم تجاه المؤسسة التعليمية

أولاً : المحافظة على سمعة المؤسسة التعليمية :

إنَّ من أبرزِ عواملِ نجاحِ المؤسسةِ التعليميةِ وارتفاعِ اسمها هو امتلاكِ كادرٍ من المُعلِّمين الأكفاءِ المُتميِّزين، فالمُعَلِّم هو المحور الأهمُّ في العمليةِ التَّربويَّة، كما أنَّ وجودَ هؤلاءِ المُعلِّمين في المؤسسةِ هو عاملٌ جذب، ومَحْطُ نظرٍ لجميعِ أفرادِ المجتمعِ الذين يبحثون عن مؤسسةٍ تعليميةٍ رائدة.

أمَّا إذا افتقرتِ المؤسسةُ التعليميةُ إلى توفيرِ المُعلِّمين الأكفاءِ، فإنَّ الفشلَ وسوءَ السُّمعةِ سيكونَ غالباً من نصيبها، مهما كانت تمتلك من أسبابٍ ومقوماتِ النَّجاحِ الثانويَّة، كالمبنى الجميلِ الواسع، ووسائلِ النقل، والتقنياتِ الحديثة، وغير ذلك.

ولذلكِ ينبغي على المُعلِّم أن يُحافظ على سمعةِ المؤسسةِ التعليميةِ التي يعمل فيها، من خلالِ اجتهاده ونشاطه وفاعليته، وتطويره المستمرِ لذاته، وحرصه على إفادةِ طلابه والرُّقي بهم نحو النَّجاحِ والتَّفوقِ.

ثانياً : الالتزامُ بقوانين وأنظمةِ المؤسسةِ التعليميةِ :

لكلِّ مؤسسةٍ وهيئةٍ ودائرةٍ أنظمتها وقوانينها، التي يخضع لها كلُّ

العاملين فيها، فلذلك ينبغي على المُعلِّم أن يلتزم بقوانين وأنظمة المؤسسة التعليمية التي ينتسب إليها ما لم تخالف شرع الله تعالى، وأن يكون انتماءه لها انتماءً قوياً، يحمله على أن يكون إيجابياً في التعامل مع القائمين على إدارة المؤسسة التعليمية، مُبتعداً عن أسلوب المُخالفة والمُعاندة، مُتجاوزاً رَغباته وغاياته التَّفسيَّة والشَّخصيَّة، التي قد تنعكسُ سلباً على علاقته مع المؤسسة، كما تؤثرُ في مستوى أدائه التَّعليميِّ، بسبب عدم قناعتِهِ ورضاه عن بعضِ أنظمة وقوانين المؤسسة التعليمية التي ينتسب إليها^(١).

ثالثاً : إساءة النَّصح لإدارة المؤسسة التعليمية :

النَّصيحة وقولُ كلمة الحقِّ هي من ديننا، وهي من حقِّ المُسلم على المُسلم، وصدق النَّصح من كمال الدِّين والإيمان، وقد قال رسول الله ﷺ: «الدِّين النَّصيحةُ»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «للهِ ولرسوله ولكتابه ولأئمةِ المسلمين وعامتهم»^(٢)، وإدارة المؤسسة التعليمية تدرج في جملة من ذكرهم رسول الله ﷺ.

(١) وقد حثنا رسول الله ﷺ على الوفاء بالشروط إن لم تخالف نصّاً شرعياً فقال ﷺ: «المسلمون ثمَّ شروطهم ما وافق الحق من ذلك»، أخرجه الحاكم في المستدرک عن أنس وعائشة ٢: ٥٧ وهو صحيح، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن رافع بن خديج ٤: ٢٧٥؛ أما إن كانت هذه الأنظمة والقوانين تخالف شرع الله تعالى فلا طاعة، فقد قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، أخرجه أحمد في المسند ١: ١٣١ برقم ١٠٩٥؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٥: ٤٠٧ وقال: رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) أخرجه مسلم عن تميم الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ١: ٧٤ برقم ٥٥.

فينبغي على المعلم إن لمَسَ بعضَ الأخطاءِ من إدارةِ المؤسسةِ التعليميةِ التي ينتمي إليها أن لا يكون معول هدمٍ لها، بل ينبغي عليه أن يبادر بالتُّصَحِّحِ للقائمين عليها، بما يُصحِّحُ من مسارها، وينهض بأدائها، إلى المستوى اللائق الذي يطمح إليه كلُّ العاملين في المؤسسات التربوية الناجحة.

رابعاً : التعاون للمحافظة على ممتلكات المؤسسة التعليمية :

إنَّ المعلمَ جزء هام من المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، فلذلك ينبغي عليه أن يتعاون مع الإدارة في الحفاظ على ممتلكاتها ومقتنياتها، من أجهزةٍ مخبرية، وحواسيب، وأثاث، وغير ذلك.

وذلك ببث الوعي بين طلبته، وتوجيههم إلى أهمية ذلك، وأن عليهم أن يحافظوا على كلِّ ما يُحيط بهم من ممتلكات، وما يستخدمونه ويتفعلون به من مرافق وأجهزة، وغير ذلك، وأن ذلك إنما هو من الوفاء للمؤسسة التي تمنحهم العلم والمعرفة^(١).



(١) وكما قال الله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]؛ وقال رسول الله ﷺ: «ثم لا يشكر الله من لا يشكر الناس» أخرجه أبو داود ٤: ٢٥٥ برقم ٤٨١١ واللفظ له؛ والترمذي ٤: ٣٣٩ برقم ١٩٥٤ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الخاتمة

أخيراً: وبعد هذه الجولة الطويلة في الحديث عما ينبغي على المعلم أن يتصف به ويسعى إليه، أقول ومن باب الإنصاف لكل من سلك مسلك التعليم: إن المجتمع لم يعط المعلم حقه، ولم يرهه الرعاية التي يستحقها، ولذلك لا بُدَّ من تصحيح نظرة المجتمع لمهنة التعليم، ولمكانة المعلم.

فالنَّظرة الدُّوْنِيَّة لمهنة التعليم في هذا الزمن، مع عدم الاهتمام والرعاية للمعلم، سببٌ كبير من أسباب إحجام المُتفَوِّقِينَ في دراستهم للدُّخول في هذا الميدان، كما أنَّها العامل الأبرز في عدم ظهور المُبدعين من المُعلِّمِينَ، وذلك لانصراف أصحاب المُعدَّلات العالية إلى التَّخصُّصات التي تلقى رواجاً مادياً، وتقديراً اجتماعياً، كالطب والهندسة وإدارة الأعمال، وما شابهها.

كما أن نظرة المجتمع إلى التعليم، وسوء الأحوال الماديَّة للمُعلِّمِينَ، دفعت الكثير ممن يجد الرغبة في الانخراط في مهنة التَّعليم إلى أن يُحجِمَ عنها إلى غيرها من التَّخصُّصات.

بل إنَّ كثيراً ممن يُمارسون مهنة التَّعليم لم ينخرطوا فيها نتيجةً لحُبِّهم وقناعتهم التامة بها؛ إنما لأنَّهم وجدوا أنفسهم بعد الحصول على الثانوية العامَّة أمامَ خيارات ضيِّقة بسبب حصولهم على درجات

متدنية لا تؤهلهم للانتساب إلى الاختصاص الذي يحبون^(١)، فاختراروا ما اختراروه من تخصصٍ بسبب ذلك، ولذلك أقترح أن يُعاد النظر في صياغة شروط ومعايير الدُخول إلى الكليات العلميّة، وأن يكون الشرط الأساسيُّ للقبول هو التفوّقُ في مجال التّخصّص الذي يريد أن يدخله الطالب، إضافة إلى الرغبة الذاتية لديه.

مع أهمية تصحيح نظرة المجتمع إلى مهنة التعليم، وأن نغرس في أذهان الجميع أن التّعليم هو أشرف عمل يقوم به الإنسان؛ فهو عمل الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، بل إن تطوّر المجتمعات ورُقِيَّهَا مرهونان بتطور التّعليم وتأهيل المعلمين الأكفاء المتميزين.

ولعلّ في تجربة اليابان وما وصلت إليه من تقدّم تقنيٍّ وحضاري بعد أن خرجت من الحرب العالميّة الثانية مدمرةً مهزومةً، أكبر دليلٍ على أهميّة دور المُعلّم في نهضة المجتمع.

فقد سُئل إمبراطور اليابان ذات يوم عن أسباب تقدم دولته في هذا الوقت القصير، فأجاب: «بدأنا من حيث انتهى الآخرون، وتعلّمنا من أخطائهم، ومنَحنا المُعلّم حِصانة الدُّبُلوماسيِّ وراتبَ الوزير».

فموقع المُعلّم عندهم يأتي بعد الإمبراطور مباشرة، بحيث يسبق بذلك وزراء ونواباً وعسكريين وسياسيين ودبلوماسيين وغيرهم، وهذا ما يفسّر سرّ نهضة وتفوّق اليابان العلمي.

بل إنهم يُلقِّنون أبناءهم حب وتقديس مهنة التعليم والمعلم،

(١) وهذا هو الحال في أكثر البلاد الإسلاميّة والعربيّة للأسف.

فيقولون: «اجعل المسافة بينك وبين المُعلِّم سبع خطوات، حتى لا تخطو فوق ظله!!»

إنَّ اهتمامَ المُجتمعِ وأنظمةَ التَّعليمِ بالمُعلِّمِ، وإعطاءَهُ المنزلةَ التي تليقُ بهِ، من شأنه أن يرقى بمهنةِ التَّعليمِ، كما من شأنه أن يُعيدَ الثِّقةَ والطَّمأنينةَ إلى نفوسِ المُعلِّمينِ، ليشعروا بأنَّهم جزءٌ هامٌ في المُجتمعِ، وأنَّ المُجتمعَ يقدِّرُ جهودهم التي يبذلونها في تربيةِ أجيالِ المُستقبلِ.

فإذا ما أحسَّ المُعلِّمُ بإكرامِ المُجتمعِ له، وتقديره لجهوده، وتخصيص ما يكفيهِ ليعيش حياةً كريمةً، اندفع بهمةً وحماسةً وأمل؛ ليبدل أغلى وأنفس ما عنده، ويطوِّر من إمكانياته ليصل إلى المستوى اللائق الذي يغدو به ناجحاً ومتميزاً في مهنته^(١).

*** *** ***

(١) وقد قال أحدهم:

إن المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما



الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾	٤٤	٤٦ ح

سورة آل عمران

﴿ قُلْ إِنْ تَخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ﴾	٢٩	٢٥
﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَكَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكُتُبَ ﴾	٧٩	٢٤
﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	١٣٣	٧٠
﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾	١٣٤	٣٤ و ٧٠
﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ ﴾	١٥٩	٣١ ح ٦١ ح
﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ ﴾	١٦٤	٩٢
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾	١٨٧	٩٣ ح

سورة المائدة

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾	٢	٧٢ ٧٩ ح
---	---	------------

سورة الأعراف

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	١٩٩	٣٤ ح
---	-----	------

سورة التوبة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	١١٩	٢٨
--	-----	----

سورة يوسف

الصفحة	رقم الآية	الآية
ح ٣٦	٨٧	وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ زَوْجِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ

سورة إبراهيم

ح ٤٤	٤	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ
------	---	--

سورة الحجر

ح ٣٦	٥٦	وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ
------	----	---

سورة النحل

ح ٥١	٩٧	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى
------	----	--

سورة الإسراء

ح ٤٣ ح ٦١ و	٣٦	وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
ح ٣٠	٣٧	وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
٦٩	٧٠	❖ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ
ح ٨٦	٨٥	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

سورة طه

٧ و ٥ ٨٦ و	١١٤	وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا
---------------	-----	------------------------------

سورة النور

٣٦	٣١ - ٣٠	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ
----	---------	--

سورة الشعراء

الآية	رقم الآية	الصفحة
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٢١٥	٣١ و٦١ح

سورة الشورى

وَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ	١٥	٤٦ح
---	----	-----

سورة لقمان

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مِرْحًا	١٨	٣٠
---	----	----

سورة الأحزاب

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ	٤	٨٥ح
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	٢١	٥٣ح
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ	٧٢	٢٩

سورة فاطر

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٢٨	٧
--	----	---

سورة الزمر

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	٩	٧
إِنَّمَا يُؤْتِي الْقَاصِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ	١٠	٢٧

سورة الأحقاف

فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَأُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ	٣٥	٢٧
---	----	----

سورة الرحمن

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ	٦٠	١٠١
--	----	-----

سورة المجادلة

الصفحة	رقم الآية	الآية
٧ و ٥	١١	يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

سورة المنافقون

٧٥	٢٦	وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَافِسِ الْمُتَنَفِسُونَ
----	----	---

سورة التحريم

ح ٩١	٦	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
------	---	---

سورة القلم

ح ٥٣	٤	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ
٢٧	٤٨	فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

سورة المعارج

٢٧	٥	فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا
----	---	----------------------------

سورة المدثر

٢٧	٧	وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ
----	---	-----------------------

سورة العلق

ح ٥٩ و ٥	٥ - ١	أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
----------	-------	---

٢- فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	لفظ الحديث والأثر
ح٥١	اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ عَبْدَ النَّاسِ
ح٥٣	أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ
٣٩	أَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
٣٨	أَقْضَى أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
١٥	أَلْكَ مَالٌ
ح٣٣	إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ
ح٦٣	إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ
ح٣٣	إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ
ح١٧	إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
ح٧٢	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا
٩٣	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًا وَلَا مُتَعْتَنًا
٨	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْظُرُونَ
١٥	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ
ح٦٢	إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ
ح٥٣	إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ
ح٧٣	أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ
ح٩٥	أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ
ح١٦	إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ

الصفحة	لفظ الحديث والأثر
٢٥	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ
٤٨	إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أَعَلَّمَكُمْ
٧٤	إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ
ح ١٨	أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت
ح ٦٩	بحسب امرئ من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم
٦٩	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ
ح ٥٢	بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً
ح ٦٤	تهادوا تحابوا
ح ١٠١	ثم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
٣٥	حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ
ح ٥٤	الخلق كلهم عيال الله
ح ٦٣ و ٧٠ و ١٠٠	الدين النصيحة
ح ٢٧	الصبر ضياء
ح ٢٨	فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة
٨	فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي
ح ٧٢	الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري
ح ٩١	كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت
ح ١٦	كُلُوا وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا
٧٤	لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
٧٥	لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً
ح ١٠٠	لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

- لفظ الحديث والأثر
الصفحة
- ح ٢٩ لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين
- ح ٥٢ لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون
- ح ٦٦ لعنة الله على الراشي والمرثي
- ٣٧ لو تركنا هذا الباب للنساء
- ٣١ ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله تعالى
- ح ٧٣ مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوْتُوا الْجَدَلَ
- ١٥ مَا لَكَ مِنَ الْمَالِ
- ٧١ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ
- ح ١٠٠ المسلمون ثم شروطهم ما وافق الحق من ذلك
- ح ١٨ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزَلْنَا
- ح ٩٤ مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ
- ح ٧٠ من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة
- ٩٣ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عِلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ
- ٨ مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ
- ح ٥١ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَوًّا لَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ
- ٨٦ منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا
- ح ٩٢ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ
- ٣٩ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
- ٣٩ وَأَقْرَوَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ
- ح ٣٨ وأقضاننا علي
- ٧٢ والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه

الصفحة

٣٣

لفظ الحديث والأثر

يَا عَائِشَةُ: إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ

٣- فهرس المصادر والمراجع

- أدب الدنيا والدين للماوردي البصري ت ٤٥٠ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبع مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط ١٤١٥/١هـ - ١٩٩٥م.
- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١٤٠٩/٣هـ - ١٩٨٩م.
- أدلة الحجاب للدكتور محمد بن أحمد المقدم، طبعة خاصة لمؤسسة الحرمين الخيرية، ط ١٤٢٣/١هـ - ٢٠٠٢م.
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمن النحلوي، طبع دار الفكر - دمشق، ط ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الأخلاق الإسلامية وأسسها للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة ت ٢٠٠٣م، نشر دار القلم - دمشق، ط ١٤٠٧/٢هـ - ١٩٨٧م.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل البوصيري
- إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد الغزالي ت ٥٠٥ هـ، طبع دار الكتب العلمية - بيروت؛ ط ١٤٠٦/١هـ - ١٩٨٦م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل

- العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي،
نشر دار الجيل بيروت، ط/١٤١٢ - ١٩٩٢ م.
- البحر المديد لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني
الإدريسي الشاذلي الفاسي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت،
ط ٢ / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
 - تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة،
طبع بيروت.
 - التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم
الأبياري، طبع دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١ / ١٤٠٥ هـ.
 - تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي، نشر دار الفكر -
بيروت، ط ١ / ١٩٩٦ م.
 - التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي،
تحقيق: د. محمد رضوان الداية، طبع دار الفكر المعاصر -
بيروت، و دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
 - الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر
ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:
٦٧١ هـ)؛ تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب،
الرياض، المملكة العربية السعودية، ط / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لذكريا بن محمد بن زكريا
الأنصاري أبو يحيى، تحقيق: د. مازن المبارك، طبع دار الفكر

- المعاصر - بيروت، ط ١ / ١٤١١ هـ .
- دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين للدكتور محمد منير سعد الدين، طبع دار بيروت المحروسة.
 - رياض الصالحين للإمام النووي ت ٦٧٦ هـ، طبع دار الخير - دمشق، ط ٣ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
 - سلسلة مدرسة الدعوة للشيخ عبد الله ناصح علوان، طبع دار السلام - القاهرة، ط ١ / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
 - سنن أبي داود ت ٢٧٥ هـ، ترقيم: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع دار الفكر .
 - سنن ابن ماجه ت ٢٧٥ هـ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
 - سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، وأكملة: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
 - سنن الدارمي ت ٢٥٥، تحقيق: زملي وعلمي، طبع دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١ / ١٤٠٧ هـ.
 - سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، ترقيم الشيخ أبو غدة، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٢ / ١٤٠٩ هـ.

- سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الشمائل المحمدية للإمام الترمذي ت ٢٧٩ هـ، تحقيق محمد عوامة، ط ١ / ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- صحيح البخاري، تحقيق: الدكتور البغا، دار ابن كثير - دمشق وبيروت، ط ٣ / ١٤٠٧ هـ.
- صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- صحيح مسلم بن الحجاج ت ٢٦١ هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، ط ١ / ١٣٧٥ هـ - ١٩٧٢ م.
- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٨ هـ، طبع دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، ط / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧.

- عون المرید لشرح جوهرة التوحيد، للشيخ عبد الكريم تتان ومحمد أديب الكيلاني، طبع دار البشائر - دمشق، ط ١٤١٩/٢هـ - ١٩٩٩م.
- غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد، نشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط ١٤٠٥/١هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للحافظ المناوي، طبع دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤١٥ / ١هـ - ١٩٩٤م.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني، تحقيق: الشيخ القلاش - مؤسسة الرسالة - ط ١٤٠٣ / ٣هـ.
- الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- الكفاية في علم الرواية للإمام الحافظ المعروف بالخطيب

البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، نشر دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣/١٤٠٢ هـ.

• مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٢/١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

• المستخلص في تزكية الأنفس للشيخ سعيد حوى، طبع دار السلام - القاهرة، ط ٥/١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

• المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری، تحقیق: مصطفی عطا، طبع دار الکتب العلمیة - بیروت، ط ١/١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

• مستقبل التربية في العالم العربي لجميل صليبا.

• مسند الإمام الشافعي ت ٢٠٤ هـ، دار الکتب العلمیة - بیروت.

• مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الأحاديث مذيلا بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، نشر مؤسسة قرطبة - القاهرة.

- مصنف بن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ، تحقيق: محمد عوامة .
- المعجم الكبير للطبراني ت ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، طبع مكتبة العلوم والحكم - الموصل، ط ١٤٠٤/٢هـ - ١٩٨٣.
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، طبع دار الحرمين - مصر، ط ١٤١٥هـ.
- المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، نشر دار القلم - دمشق.
- المقتطف من عيون التفاسير لمصطفى الحصن المنصوري، تحقيق محمد علي الصابوني، طبع دار القلم - دمشق، والدار الشامية - بيروت، ط ١٤١٧/٢هـ - ١٩٩٦م.
- الموسوعة الحديثية المصغرة (الالكترونية) - الجامع الصغير

وزياداته (السيوطي - المناوي - الألباني) - إصدار مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإصدار الثاني / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

● موطأ الإمام مالك، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، باعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

● نظم التعليم عند المسلمين لعارف عبد الغني، طبع دار كنان - دمشق، ط ١/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣.

٤- فهرس الموضوعات العام

العنوان	الصفحة
المقدمة.....	٧
المبحث الأول : أخلاق المعلم وصفاته الإيجابية.....	١٣
المطلب الأول : المظهر العام والصفات الجسمية للمعلم.....	١٥
أولاً: جمال الظاهر.....	١٥
ثانياً: طيب الرائحة.....	١٧
ثالثاً: طلاقة الوجه.....	١٨
رابعاً: صحة البدن.....	١٩
خامساً: الخلو من العاهات التي تخل بعمله.....	١٩
المطلب الثاني : الصفات العقلية والنفسية للمعلم.....	٢١
أولاً: الذكاء.....	٢١
ثانياً: الثقافة العامة.....	٢١
ثالثاً: فهم الذات والاستقرار النفسي.....	٢٣
المطلب الثالث : الصفات الوجدانية والسلوكية للمعلم.....	٢٤
أولاً: الربانية.....	٢٤

- ٢٥ ثانياً: الإخلاص
- ٢٦ ثالثاً: الصبر
- ٢٧ رابعاً: الصدق
- ٢٨ خامساً: الأمانة
- ٣٠ سادساً: التواضع
- ٣٢ سابعاً: الرفق
- ٣٣ ثامناً: الحلم
- ٣٥ تاسعاً: التفاؤل
- ٣٦ عاشراً: تجنب الاختلاط المحرم
- ٣٨ **المطلب الرابع : الصفات التربوية للمعلم**
- ٣٨ أولاً: التخصص
- ٤٠ ثانياً: إتقان طرق التدريس
- ٤٢ ثالثاً: التنوع في طرائق التدريس
- ٤٣ رابعاً: صحة المعلومات ودقتها
- ٤٣ خامساً: معرفة علم نفس الطفولة والمراهقة
- ٤٤ سادساً: إتقان لغة التخاطب
- ٤٥ سابعاً: القدرة على الضبط والسيطرة
- ٤٥ ثامناً: العدل بين الطلاب

- ٤٦تاسعاً: القدوة الحسنة
- ٤٧عاشراً: تنمية مواهب المبدعين
- ٤٧حادي عشر: فهم الاتجاهات العالمية وتأثيرها ...
- ٤٨ثاني عشر: محبة الطلاب والإشفاق عليهم
- ٤٩المبحث الثاني : واجبات المعلم تجاه دينه ونفسه
- ٥١أولاً: تصحيح العلاقة بينه وبين الله تعالى
-ثانياً: اتخاذ مهنة التعليم طريقاً وسبيلاً من سبل
- ٥٢الدعوة إلى الله تعالى
-ثالثاً: التحلي بالأخلاق الإسلامية الطيبة،
- ٥٢والابتعاد عن أضرارها
-رابعاً: تسخير اختصاصه بما يعود بالنفع على
- ٥٣دينه وأمته
- ٥٥المبحث الثالث : واجبات المعلم تجاه الطلاب
- ٥٧أولاً: الحرص على مصلحة الطلاب
- ٥٧ثانياً: التشجيع المستمر للتعلم
- ٥٨ثالثاً: التنوع في أساليب التعليم
-رابعاً: إزكاء حب القراءة والمطالعة والبحث
- ٥٨العلمي في الطلاب

- خامساً: تنمية المواهب والإبداعات الكامنة في الطلاب ٥٩
- سادساً: إحسان التعامل مع الطلبة حسب الفئات العمرية ٥٩
- سابعاً: الصبر على تعليم الطلاب وإفهامهم ٦٠
- ثامناً: صحة المعلومات التي تطرح على الطلاب .. ٦٠
- تاسعاً: الحرص على أوقات الدروس والمحاضرات ٦١
- عاشراً: عدم إلقاء الطلاب إلى الدروس الخصوصية بشكل مباشر أو غير مباشر ٦١
- حادي عشر: تقدير آراء الطلبة وعدم استهجان أقوالهم ٦٢
- ثاني عشر: العدل والمساواة بين الطلاب ٦٢
- ثالث عشر: لين الجانب والتواضع للطلاب ٦٣
- رابع عشر: إسداء النصح والإرشاد للطلاب ٦٣
- خامس عشر: بناء علاقات إيجابية مع الطلاب ٦٤
- سادس عشر: قبول هدايا الطلاب والمكافأة عليها ٦٥
- سابع عشر: التنسيق مع إدارة المؤسسة التعليمية للقيام بأنشطة ترفيهية للطلبة ٦٦

- المبحث الرابع : واجبات المعلم تجاه زملائه المعلمين ٦٧
- أولاً: الاحترام والتقدير ٦٩
- ثانياً: العفو عن الإساءة ٧٠
- ثالثاً: التواضع وعدم الترفع عليهم ٧٠
- رابعاً: التعاون المتبادل معهم ٧١
- خامساً: تجنب المراء والجدال معهم ٧٢
- سادساً: تجنب الحسد والمنافسة غير الشريفة ٧٣
- سابعاً: تَجَنُّبُ الحسد والمنافسة غير الشرعية ٧٣
- المبحث الخامس : واجبات المعلم تجاه أولياء الطلبة ٧٧
- أولاً: التواصل مع أولياء أمور الطلبة ٧٩
- ثانياً: وصف أحوال الطلبة لأوليائهم بصدق وشفافية . ٨١
- ثالثاً: الاستماع لآراء أولياء أمور الطلبة
ومقترحاتهم واعتراضاتهم ٨١
- رابعاً: عدم إرهاب أولياء الأمور بكثرة الطلبات ٨٢
- المبحث السادس : واجبات المعلم تجاه مهنته في التعليم والتأليف ٨٣
- أولاً: إعطاء المهنة حقها ٨٥
- ثانياً: تنمية الذات في مجال التخصص ٨٥
- ثالثاً: تطوير المهارات بحضور الدورات ٨٦

- رابعاً: متابعة المستجدات في مجال التخصص ٨٧
- خامساً: الابتعاد عن كل ما يخل بقدسية مهنة التعليم ٨٧
- سادساً: المشاركة العلمية بكتابة المقالات والنشرات والكتب في ميدان تخصصه ٨٨
- المبحث السابع : واجبات المعلم تجاه أسرته والمجتمع عامة ٨٩
- أولاً: الاهتمام بالأسرة وعدم إهمالها بسبب الانشغال بالتعليم ٩١
- ثانياً: ممارسة دور فاعل وبناء في مسيرة الإصلاح للمجتمع ٩١
- ثالثاً: بذل العلم لكل راغب به من أبناء مجتمعه ٩٢
- رابعاً: حمل همّ الأمة، ومشاركته الفاعلة في تحقيق آمالها وتخفيف آلامها ٩٤
- المبحث الثامن : واجبات المعلم تجاه المؤسسة التعليمية ٩٧
- أولاً: المحافظة على سمعة المؤسسة التعليمية ٩٩
- ثانياً: الالتزام بقوانين وأنظمة المؤسسة التعليمية ٩٩
- ثالثاً: إسداء النصح والتعاون مع إدارة المؤسسة التعليمية ١٠٠
- رابعاً: المحافظة على ممتلكات المؤسسة التعليمية ١٠١

١٠٢ الخاتمة
١٠٥ الفهارس
١٠٧ ١- فهرس الآيات القرآنية
١١١ ٢- فهرس الأحاديث النبوية
١١٥ ٣- فهرس المصادر والمراجع
١٢٣ ٤- فهرس الموضوعات العام

